

## سؤالك على شاشة القمر

soalak@zahraun.com

## الشيخ عبد الحليم الغزّي

### الحلقة الرابعة بعد العاشرة ٢٨/٢/٢٠١٧م

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

● **المقدم:** السّلامُ عليكم مشاهدينا ومتابعينا في كلّ مكان وحلقة جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر هذه الحلقة ١٤ لهذا البرنامج بثّاً مباشراً تحيّة لكم من أعماق القلب يا من تتابعون شاشة قناة القمر الفضائية عبر جميع الوسائل التي تصل إليكم ترددات هذه القناة، بدايةً دعوني أرحب بسماحة الشيخ الغزّي حتّى بعدها ننطلق بفقرة الأسئلة الوارد لهذا البرنامج، سلامٌ عليكم سماحة الشيخ.

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:** عليكم السّلام ورحمة الله يا محمّد.

● **المقدم:** إذاً بعد الصّوت الحسيني لعبد الرّضا النّجفي في عدلين ميتين يّمك يا عليّ ننطلق بهذه الرحلة خليّكم ويانا.

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:**

تحيةً زهرائيّةً لجميع إخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي الذي يتابعون هذا البرنامج عبر شاشة التلفزيون أو عبر الشبكة العنكبوتية.

أبدأ بالرّسالة الأولى التّرقيم قطعاً بحسب كلّ حلقة، الرّسالة الأولى الاسم ليس واضحاً، ليس مذكوراً فيها: ورد في الدّعاء الشّريف عن صاحب الأمر عليه السّلام: (اللّهمّ إنّ شيعتنا مِنّا وقد نَجَرُوا على معاصيكَ) وقد ذكر عليه السّلام الخمس (وقاصّ بها عن حُمسينا) فكيف نفهم ذلك؟

هذا الدعاء من الأدعية التي خرجت من الناحية المقدسة في زمن الغيبة الكبرى، ولم يكن من الأدعية التي خرجت في زمن الغيبة الصغرى أي في فترة التوقيعات الصادرة عن طريق السفراء الأربعة، هذا هو الجزء الثالث والخمسون من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي، هذا الجزء ألحق به طباعة وإلا فاحدث الثوري متأخر عن شيخنا المجلسي رحمه الله عليه، المحدث الثوري عنده كتاب اسمه: (جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجة في الغيبة الكبرى) هذا الكتاب مطبوع على حدة، ولكن في هذه الطبعة من طبعات بحار الأنوار هذا الجزء الثالث والخمسون، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ألحقت بهذه الطبعة طبعة كتاب جنة المأوى للمحدث الثوري، صفحة ٣٠٢ الحكاية الخامسة والخمسون، نقل عن السيد ابن طاووس صاحب كتاب الاقبال-عندنا أكثر من شخصية في التاريخ الشيعي ومن نفس الأسرة تُعرف بابن طاووس، ابن طاووس الذي يتحدث عنه هنا هو السيد علي ابن طاووس، السيد رضي الدين علي ابن طاووس-ابن طاووس يقول:-**سمع سحراً في السرداب**-عن صاحب الأمر معروف في حياة السيد ابن طاووس أنه سكن فترة في سامراء وكان يُطيل المكوث في السرداب الشريف، فمنقول عن السيد ابن طاووس أنه سَمِعَ الإمام الحجة في السرداب وقت السحر يقول-**اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقيّة طينتنا وقد فعلوا ذنوباً كثيرةً اتكالا على حبنا وولائتنا فإن كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضيانا وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسينا وأدخلهم الجنة وزخزحهم عن النار ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك**-هذا الدعاء السيد ابن طاووس لم يذكره في كتبه وإنما نُقل عنه، وهناك نسخة ثانية لهذا الدعاء أيضاً ذكرها المحدث الثوري في صفحة ٣٠٣، النسخة الثانية هي أقرب إلى لحن حديث أهل البيت وسأشير إلى هذه المسألة، النسخة الثانية خلية من هذه العبارة "وقاص بها عن خمسينا" ماذا جاء في النسخة الثانية؟-**اللهم إن شيعتنا منا خلّقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولّائتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولائتنا يوم القيامة ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات إكراماً لنا ولا تُقاصهم يوم القيامة مقابل أعدائنا فإن خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا**-هذه الصيغة أقرب إلى لحن الأدعية مثلاً على سبيل المثال-وقد فعلوا ذنوباً كثيراً اتكالا على حبنا وولائتنا-بينما هنا ماذا قال؟-**اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولائتنا**-هذه الصيغة أقرب، هذه عبارة-وقد فعلوا

ذنوباً كثيراً أتكالاً على حبنا وولايتنا- لا تنسجُم كثيراً مع عبائر الأدعية التي عرفناها عن أهل البيت، لكن هذه العبارة تنسجُم أكثر- اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه أتكالاً على حبنا وولايتنا- ما جاء هنا هو قريبٌ من عبائر الروايات، عندنا روايات سأشير إليها، ومع ذلك، مع كل هذه الإشارات، أنا سأخذ هذا الدعاء وسأشرحه بحسب ما سأل السائل، أنا هنا لا أريد أن أشكك في النص الكامل، ولكن أقول النسخة الثانية من الدعاء التي رواها المحدث الثوري في صفحة ٣٠٣ من نفس الكتاب هي أقرب في صياغتها اللفظية من صياغة أدعية أهل البيت، فهذا النص ربما حدث فيه شيء من التصحيف، لا أريد أن أقول التحريف لأن التحريف تغيير متعمد، فلا أقل تصحيف، والتصحيف هو تغيير غير متعمد، مع ذلك سأعامل مع النص كما هو لأن السؤال عن هذه العبارة:- وقاص بها عن خمسنا- ما المراد من هذه العبارة؟ "وقاص بها عن خمسنا" المقاصصة هي التناصف في القصاص، ما المراد من التناصف في القصاص؟ كما يقال مثلاً الجرح بالجرح والقتل بالقتل، العين بالعين، والنفس بالنفس، هذا هو الذي يُسمى بالتناصف في القصاص، يعني هناك طرفان، طرف اعتدي عليه وطرف المعتدي، فما بين المعتدي عليه والمعتدي تكون هناك مقاصة أن المعتدي عليه يأخذ حقه من المعتدي بنفس المقدار، الجرح بالجرح والقتل بالقتل هذه هي التي تسمى بالمقاصة، فالمقاصة التناصف في القصاص، تناصف يعني هناك انصاف، هناك تساوي، هناك عدالة، هذا هو المراد من المقاصة، "وقاص بها عن خمسنا" الخمس قطعاً هو واجب لكن حين نتحدث عن إباحته للشيعة في زمان الغيبة فهذه حالة استثنائية، الإمام هو الذي أباح الخمس لشيعة في زمان الغيبة- وأما الخمس فقد أُبِح لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِطَيْبٍ وَلَدَتْهُمْ وَلَا تَحْبُثُ- كما جاء في توقيع إسحاق ابن يعقوب، لكن الإمام لم يسقط الخمس عن غير الشيعة، الخمس واجب على الجميع، ليس الدين للجميع، المفترض أن الجميع يكونون من أتباع إمام زماننا، والمفترض أن الواجبات تكون مطبقة على الجميع، فالخمس واجب على الجميع، والإمام أباحه لشيعة فقط.

هذا هو (وسائل الشيعة)، منشورات المكتبة الإسلامية وهذا هو الجزء السادس صفحة ٣٨٠، الرواية الخامسة، الحديث الخامس- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا- عَنْ أَحَدِهِمَا يعني إماماً عن الباقر أو عن الصادق

لأنَّ محمد ابن مسلم يروي عن أحدهما فهو يروي عن الباقر وعن الصادق، ماذا يقول المعصوم؟-إنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ-أشدَّ شيء على النَّاس في يوم القيامة-أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمْسِ-من هو؟ هو كلُّ إِمَامٍ فِي أُمَّتِهِ-أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمْسِ فَيَقُولَ يَا رَبُّ خُمْسِي-أنا أطلبُ حَقِّي من النَّاسِ-إنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمْسِ فَيَقُولَ يَا رَبُّ خُمْسِي-ويستمرُّ الإمام فيقول-وَقَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِشِيعَتِنَا لِطَيْبٍ وَلَدَاتُهُمْ وَلِتَزْكُو أَوْلَادُهُمْ-أنا هنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل هذه الروايات باعتبار أنَّ الحديث في بيان معنى "وقاصُّ بها عن خمسنا" فصاحبُ الخمس يطالبُ بخمسه في يوم القيامة بل إنَّ المعصوم هنا يقول:-إنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ-أشدَّ شيء-أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمْسِ فَيَقُولَ يَا رَبُّ خُمْسِي-والخمس هنا عنوان لحقهم-اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ-في بعض الروايات "وآخر تابع له على ذلك" الذي يمنعُ الخمس، مانع الخمس-اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ-هذه العناوين واضحة عند الشيعة، فالخمسُ هو عنوان لحقهم، ليس حقهم منحصراً في الخمس فقط، لكن الإمام هنا يريد أن يبين أهمية الخمس لذا قال-إنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمْسِ فَيَقُولَ يَا رَبُّ خُمْسِي-بحسبِ توقيع النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ، الإمامُ أَبَاحَ الْخُمْسَ لِشِيعَتِهِ، (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا) أَمَّا غَيْرُ شِيعَتِهِمْ فَلَمْ يَبَحْ لَهُمُ الْإِمَامُ الْخُمْسَ، ولذا في أحاديثِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، مِنْ أَنَّ الْحَرَامَ وَالزَّنَا دَخَلَ عَلَى أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ، مَنَاحِهِمْ لَيْسَتْ صَحِيحَةً، إِلَى سَائِرِ التَّفَاصِيلِ الْآخَرَى.

أين المقاصَّةُ ستكون؟ صاحبُ الخمس يطالب بخمسه في يوم القيامة، يطالب بحقه وحقه ثابتٌ في أعناق الخلائق، شيعتهم في زمن الغيبة أباحوا لهم الخمس، أمَّا حقهم فهو ثابتٌ في أعناق الجميع، إذا ما أردنا أن نعود إلى أحاديث الطينة وكيف أنَّ الطينة السجينية ستلتحقُ بأصولها الجهنمية، وأنَّ الطينة العلنية ستلتحقُ بأصولها الجنائية، هنا تأتينا أحاديث أهل البيت.

وهذا هو الجزء الثامن من بحار الأنوار، صفحة ٥٠ الحديث السابع والخمسون-عَنْ جَمِيلِ ابْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ-لِإِمَامِنَا الْكَاطِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-فِي مَعْنَى: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ

عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ- ماذا قال الإمام؟:- إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَنَا حِسَابٌ شِيعَتَنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ حَكَمًا عَلَى اللَّهِ فِيهِ فَأَجَازَ حُكُومَتَنَا وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ- بين الناس يعني من غير الشيعة، وإذا كان فيما بين الشيعة أيضاً، فَإِنَّهُمْ يُرْضُونَ أَصْحَابَ الْحَقِّ بِإِعْطَائِهِمْ وَمَا كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ يُرْضُوهُمْ بِتَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ- وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ فَوَهَبُوهُ لَنَا وَمَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ عَفَا وَصَفَحَ.

رواية أخرى تُبَيِّنُ هذا المعنى ينقلها الشيخ المجلسي من كتاب الكافي، عَنْ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ يَقُولُ لِسَمَاعَةَ: يَا سَمَاعَةَ إِنِّي أَبُ هَذَا الْخَلْقِ وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ، فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ- النَّاسُ أَجَابُوا- وَعَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ- هذا التعويض إذا كان الناس من أهل الجنان فهو زيادة في أجرهم وإذا كان الناس من أهل النيران فهو تقليل لعذابهم، قاصّ بها عن خمسنا، حقنا ثابت في أعناق الخلائق، شيعتنا لهم ذنوب، اغفر لهم ذنوبهم، ولكن في المقابل هناك موازنة، مثل ما تغفر لهؤلاء ذنوبهم، هناك موازنة في محكمة يوم القيامة، فخفف عن أعدائنا مسؤوليتهم وعذابهم فيما يرتبط بخمسنا، هذا هو المراد من "وقاصّ بها عن خمسنا"، مسؤولية الخمس متعلقة في أعناق أعدائهم وهذا هو نفسه يلتقي بقانون سرعة الحساب، وهذا الأمر ربّما يجري في الحياة الدنيوية، هناك قانون، قانون سرعة الحساب.

في سورة البقرة في الآية الثانية بعد المائتين، نقرأ قبل هذه الآية آيتين ﴿فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ من خلاق، من حظّ، الخلاق هو الحظّ ﴿فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ الآية مائتان ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ الآية الحادية بعد المائتين، إذاً هناك مجموعتان ﴿أُولَئِكَ-المجموعتان- لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ هذا الحساب يمكن أن يكون في الدنيا ويمكن أن يكون في الآخرة- رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً- والآية التي قبلها- فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ- سرعة الحساب يمكن أن تتحقّق في العالم الدنيوي، ويمكن أن تتحقّق في العالم الآخروي.

في سورة آل عمران الآية التاسعة بعد العاشرة:- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾- قانون،

هذا هو قانون الإسلام، إنَّ الدِّينَ عندَ الله الإسلامُ- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ أَلْعَلُّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، هذا القانون يجري على الجميع، يجري على المسلم وعلى غير المسلم، قانون سرعة الحساب، والذي يتجلى بعنوانين: عنوان التوفيق وعنوان الخذلان، عنوان التوفيق له صورتان، إذا جئنا بعملٍ صالح فالعملُ الصالح إمَّا أن يقودنا إلى عملٍ صالح آخر قد يكون مماثلاً أو يكون أفضل، أو أنَّ العمل الصالح يمنعنا عن عملٍ طالح وهذا توفيقٌ أيضاً، والخذلان أنَّ الإنسان إذا جاء بعملٍ سيِّء، إذا جئنا بعملٍ سيِّء، فإمَّا أن يقودنا إلى عملٍ سيِّءٍ مماثلٍ أو أسوأ، وإمَّا أن يمنعنا عن عملٍ صالح، وهذا القانون يجري في كلِّ ثانية، بل فيما هو أقل من الثانية ويجري على الجميع، يجري على المؤمن وعلى الكافر، ويجري في الشؤون الدنيوية وفي الشؤون الأخروية، وهذا هو من أوضح معاني سرعة الحساب (إنَّ الله سريع الحساب). قد تكون هناك معاني أخرى، أنا لا أحصر هذا المعنى، سألوها أمير المؤمنين عن سرعة الحساب في يوم القيامة-لابدَّ أن يكون الحسابُ سريعاً، سريعاً من جهة وصوله للجميع، لأنَّ الحسابَ والعقابَ والثواب إذا وصل لشخص قبل شخص قد يُعدُّ هذا خرقاً في العدالة، ونحن في يوم العدالة الكامل المطلق-فماذا قال أمير المؤمنين؟ قال أمير المؤمنين: إنَّ الله يُحاسبُ العبادَ كما يرزقُهم. الآن الرزق يأتي في آنٍ واحدٍ وكلُّ بحسبه، كلُّ بحسب رزقه وليس المراد من الرزق فقط الطعام والشراب أو الأموال، الحياة، النَّفس، الطاقة الموجودة الداخلية، الطاقة الغريزية، الآن الأعضاء كلُّها تقوم بوظائفها وهذا رزق، كلُّ التفاصيل في الحياة، الوجود بكلِّ شؤوناته، إنَّ الله يحاسب العباد في يوم القيامة كما يرزقهم الآن، ومثلما يرزقهم في يوم القيامة أيضاً، فالرزق مستمرٌّ، رزقٌ بقائهم، وجودهم، وإلى كلِّ التفاصيل، كما يرزقهم يحاسبهم، سرعة الحساب لها معانٍ عديدة، أحدُ معانيها، أحدُ مراتبها، هو قانون التوفيق والخذلان، والمقاصَّةُ هذه قد تكون في الدُّنيا وقد تكون في الآخرة، في الآخرة مثل ما بيَّنت الروايات الذنوب التي فيما بين الشيعة وبين النَّاس، كُلُّ إمامٍ يستوهب هذه الذنوب من النَّاس إن كانوا من أهل الجنان أعطاهم حتَّى يرضوا زيادةً في أجرهم، وإن كانوا من أهل النيران أعطاهم حتَّى يرضوا تخفيفاً عن عذابهم، أعتقد أنَّ هذا المعنى الإجمالي يوضِّح الصُّورة ويقرب الفكرة، ولا بأس أن نذهب إلى فاصلٍ وبعد الفاصل نعود.&

● المَقْدَم: إن شاء الله.

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَّيِّ:

الرّسالة الثّانية جاءت تحت عنوان نقضُ وهدمُ النّقاب الإسلامي والحجاب، المرسل يقول اسمي مجهولٌ من العراق، هو لا يريد أن يذكر اسمه، اسمي مجهولٌ من العراق، يقول أوّلاً: النّقاب والحجاب يجرّد المرأة من إنسانيّتها ويفترض أنّها عورة يجب تغطيتها فهو إهانةٌ للمرأة، ثانياً: النّقاب والحجاب لم يحم المرأة من تعرّضٍ وتحرشٍ الرجال. أوّلاً النّقاب والحجاب يجرّد المرأة من إنسانيّتها ويفترض أنّها عورة يجب تغطيتها فهو إهانةٌ للمرأة، هذا على فرض أنّ هذا الكلام صحيح، أنا أتفقُ معه في هذه النقطة إذا كان هذا الكلام هكذا، إذا كانت الأمور هكذا، ثانياً النّقاب والحجاب لم يحم المرأة من تعرّضٍ وتحرشٍ الرجال بها، والدليل الدّول العربية والإسلامية هي أكثر الدّول تعرّضاً وتحرشاً بالنّساء رغم أنّ النّساء منقّبات ومحجّبات، وتأتي دول مصر والسعودية وأفغانستان على رأس القائمة، إذاً الأمر سيّان فالمرأة في كلّ الأحوال متعرّضة للتحرش سواء كانت محجّبة أو سافرة، بينما في دول أوروبا وأمريكا النّساء يخرجن شبه عاريات ولا أحد يتعرّض لهنّ ويأبه بهنّ، فالمشكلة ليست في لبس المرأة وشكلها ومظهرها، ثالثاً النّقاب والحجاب لم يمنع المرأة من فعل الرذيلة والفاحشة، والدليل فضائح المحجّبات المنقّبات ملأت النت واليوتيوب فما فائدة النّقاب والحجاب إذا؟ رابعاً أغلب النّساء لا يرتدين النّقاب والحجاب عن قناعة وإيمان، وإنّما يرتدينه جبراً من الأب أو الأخ وانسجاماً مع تقاليد المجتمع فهو عادةٌ اجتماعيّة وليس عبادة، ولو تُرك للمرأة حريّة الاختيار لخلعت أغلب النّساء الحجاب والنّقاب، نحن لا ندري مدى صحّة هذه المعلومة ولكن لنذهب مع الرّسالة إلى آخرها وهذا هو قمّة النفاق، خامساً النّقاب والحجاب تكلفة ومشقّة على المرأة فهي تضطر لتغطية شعرها حتّى في بيت زوجها لوجود أخيه في البيت أيضاً أو ابن عمه، فمتى يرى الزوج شعر زوجته هل في غرفة النوم فقط وفي الليل؟ فأنيّ ظلم واضطهاد للمرأة أكثر من هذا حتّى في بيتها ترتدي الحجاب؟ أنا أقول للأخ الذي أرسل هذه الرّسالة أتفقُ معك في بعض النقاط، هناك حقائق وهذه لا يمكن أن تُنكر، الحجاب لا يمنع التحرش، هذه قضيّة حقيقيّة، وكذلك الحجاب لا يمنع من فساد المرأة، هذه قضيّة حقيقيّة أيضاً وموجودة، وأنّ هناك من النّساء من تلبس الحجاب مجبورةً من قِبَل أهلها مثلاً، أو خضوعاً للأعراف، هذا أيضاً قضيّة حقيقيّة موجودة، هناك من النّساء اللاتي يرتدين الحجاب لو تُرك الأمرُ لهنّ بحريّتهن لخلعن الحجاب، هذه مطالب جانبٌ منها صحيح، لكن الذي يبدو لي أنّ الأخ الذي كتب هذه الرّسالة هو يعيش حالةً من التشنّج مع

الدين، وهذا واضح، وأنا أعطيك الحق في ذلك، الناس أحرار في مواقفها لكن علينا إذا أردنا أن نناقش مسألة أن نناقشها بأريحية، وبما أنك بذلت جهداً في جمع المعلومات فهذا يعني أنك مهتمٌ بهذه المسألة، فلاهتمامك بهذه المسألة أنا سأقفُ عليها، سأتحذّثُ من ثلاثة جهات:

الجهة الأولى: أقول واضح هناك تشنج من الجهة الدينيّة، والتشنج من الدين له أسباب، أنا لا أريد الخوض في هذه القضية وفي بعض الأحيان يكون الناس محقّين في تشنّجهم من الدين، قطعاً لا أقول محقّين من الوجه الشرعي ولكن من الوجه الإنساني، من الوجه الاجتماعي، قد يكونون محقّين بسبب ما يلاقونه من الرموز الدينيّة أو من الأجواء الدينيّة وغير ذلك، أو من الفهم السيئ للحجاب، بحسب ما يبدو من هذه العبارات فالحجاب غطاءً للمرأة لأنّها عورة، والحجاب لحماية المرأة من التعرّض والتحرّش، والحجاب لمنع المرأة من الفساد، هذه المطالب التي أشار إليها، أو أنّ الحجاب يأتي جبراً من قبل الأسرة من قبل الأعراف والتقاليد، تقريباً هذه هي المطالب المهمة، هذه المطالب لم يفرّجها صاحبُ الرسالة، هذه موجودة على أرض الواقع، لكنني أقول للمرسل، للأخ الذي قال اسمي مجهول من العراق، أقول له هناك جهتان أنا سأذكرهما :

الجهة الأولى: أريد أن أُلقي نظرةً على الحجاب من جهة إنسانية، من جهة المفهوم الإنساني في الحجاب، لن أنظر كثيراً ولكنني سأروي لهذا الأخ مع تحيّي له، أروي له حادثة حدثت معي، هنا في مدينة لندن، حادثة حدثت معي قبل سنوات، أحدُ الأخوة من الذين هجروا دين آبائهم وأجدادهم وجاءوا إلى دين أهل البيت، ممّن انتقلوا من منهج سابقٍ مخالفٍ لأهل البيت وجاءوا إلى منهج آل مُحَمَّد، لكنّه كان يُخفي هذا الأمر وهو يعمل في أحد المراكز السنيّة، أحبّ أن يلتقي بي ومن خلال بعض الأخوة، المهم صار فيما بيني وبينه موعد، وبسبب مشاغلي وكنتُ على سفر، فكان الوقتُ مخرجاً بالنسبة لي، فصار الاتفاق أن نلتقي في قاعة من القاعات كان فيها نشاط ديني يقوم به نفس المركز الذي يعمل فيه هذا السني، وفعلاً اتفقنا على الموعد، أنا ذهبت للقياء، أنا لم ألتقّه سابقاً، فذهبت للقاء به في لندن في أحد القاعات، قاعات من هذه القاعات التي تُوجَر في المناسبات، أعطاني العنوان وذهبت على أساس العنوان ووجدته ينتظرني



هناك، هو يعرفني، هو قد رأي من خلال الانترنت أو أي وسيلة أخرى، فوجدته ينتظري، كانت هناك ندوة موجودة في القاعة، فطلب مني أن أدخل فدخلت إلى الندوة، ندوة يبدو كان فيها نقاش إسلامي في الأجواء الإسلامية، العمائم التي كانت موجودة عمائم سنّية، لا أدري من الأشخاص، لكن لاحظت عمائم سنّية وشخصيات تبدو عليها سمات الإخوان المسلمين، من سماتهم يعني من سمات الحاضرين، وكان حديث ويبدو أنهم استضافوا أشخاصاً من البريطانيين من الإنجليز أو من غيرهم، كانت هناك دكتورة بريطانية إنجليزية تتحدث، وكانت تتحدث بلغة عربية ربما أفضل من الموجودين، وطُرح موضوع الحجاب، كان النقاش حول موضوع الحجاب، أنا كنت في نهاية القاعة أسمع، طُرح موضوع الحجاب، الأجوبة التي طُرحت كانت ضعيفة وركيكة، الذي أثار النقاش هي هذه الدكتورة من إحدى الجامعات البريطانية، كانت تُثير إشكالات على الحجاب، الجلّاس أجابوها لكن الإجابات وكأنهم يجيبون امرأة مسلمة، يجيبون من آيات، ما كان بودّي أن أتدخل، لكن أنا طلبت أن أتحدث باعتباري جزءاً من القاعة، فأنا وجهت لها سؤالاً وكانت تجيد العربية بشكل جيّد جداً، المرأة كانت محتشمة، يعني بعنوان الاحتشام المعروف هنا في هذه البلاد، كانت تلبس ملابس فضفاضة وكانت تتحدث وهي واقفة، تنورة طويلة وعريضة وقميص فضفاض وجاكت يعني ملابسها كانت ملابس محتشمة، ويبدو أنها على ثقافة عالية جداً، فأنا سألتها قلت لها يعني أنتِ يمكن أن تخرجي عارية في الشارع؟ قالت لا، ربما البعض تأذى من مداخلتي ورأوا أن هذه أسئلة جريئة، يعني سؤال جريء، لا أدري، أنا استمررت في حديثي، بقيت مستمراً، فقلت لها يعني أنتِ يمكن أن تخرجي عارية إلى الشارع قالت لا، قلت يمكن أن تخرجي بالكيني؟ قالت لا، قلت يمكن أن تخرجي بملابس نساء الليل بائعات الهوى؟ هذه الملابس القصيرة جداً مجرد أن تتحرك المرأة تخرج ملابسها الداخلية؟ قالت لا، قلت يمكن أن تلبسي ملابس ملتصقة بكل جسدك، شفافة؟ قالت لا، قلت يمكن أن تلبسي من هذه التنورة المايكروجوب التي يعني طولها تقريباً شير؟ قالت لا، قلت يمكن أن تلبسي من هذه الشورتات القصيرة جداً؟ قالت لا، قلت لماذا؟ لماذا لا تلبسي هذه الملابس؟ قالت يعني وظيفتي، تخصّصي، علاقتي، عائلي، جيراني، المجتمع، قلت يعني أنكِ تحترمين نفسك، وهذا الاحترام ناشئ من احترامك لمنظومة أعراف وتقاليده، وتحترمين الآخرين يعني الآن مثلاً الإنسان لا يخرج عارياً للالتقاء بالآخرين، تحترمين الآخرين

وتحترمين احترام الآخرين لك، وتحترمين نفسك وتحترمين الأعراف والتقاليد، إذاً يوجد هناك مفهوم اسمه الاحترام، وهذا الاحترام يكون للنفس، هذا الاحترام يكون للآخرين، هذا الاحترام يكون لاحترام الآخرين لنا، هذا الاحترام يكون لمنظومة من الأعراف والتقاليد والآداب، احترام لوظيفتك، احترام لمقامك الاجتماعي احترام لتخصصك العلمي، احترام لأنك قدوة لتلامذتك في الجامعة، هذه المنظومة نطلق عليها مصطلح الاحترام إذاً أنت تلبسين الآن هذا اللباس المحتشم أنا أراك محتشمة، بحسب الثقافة الغربية أنت محتشمة ومحتشمة جداً، هذا على أساس الاحترام هناك مفهوم أنت تتمسكين به، فلماذا إذاً تمنعين المرأة المسلمة، بغض النظر عن الدين، أن تنطلق من نفس هذا المفهوم، لماذا؟ الفارق بينك وبينها هو في مساحة ما تغطي من جسمك وما تغطي من جسمها، المفهوم هو نفسه، فهل هناك مشكلة في أن يكون فارق في مقدار المغطى من الجسم؟ لا أعتقد أن هذا يُشكّل مشكلة، لا مشكلة فكرية ولا مشكلة قانونية، أنت تريدين أن تُغطي جسمك إلى هذا الحد، فلا تريدين أن تخرجي عارية ولا أن تخرجي بالكيني ولا بملابس بائعات الهوى ولا بالمايكروجوب، تخرجين بملابس بحسب العرف، بحسبك أنت وبحسب مفهوم الاحترام لنفسك وللآخرين، تجدين هذه المسافة التي تغطي من جسمك كافية، المرأة المسلمة هي أيضاً تنطلق من هذا المنطلق بغض النظر عن الدين، دعينا من الجانب الغيبي في الدين، هذا جانب إنساني، المرأة التي تُجبر هذا موضوع ثاني، لكننا نتحدث عن المرأة التي هي مقتنعة، المرأة المقتنعة لماذا يُشكّل عليها هذا؟ ما هو نفس المفهوم الذي أنت تفكرين فيه، الفارق فيما بينك وبينها هو المساحة التي تغطي من الجسد، فهل هذه مشكلة فكرية؟ هل هذه مشكلة عقائدية؟ هل هذه مشكلة قانونية؟ هذه مشكلة "ديزاين"، هذه مشكلة "ديزاين" والبشرية كلها بقبائلها بشعوبها كل مجموعة من الناس عندها "ديزاين"، فأين المشكلة في حقوق الإنسان؟ وأين المشكلة في هذا القانون أو ذاك القانون؟ ما هو أصل الفكرة تنطلق من نفس الفكرة التي أنت تنطلقين منها، فإذا كان عندك خطأ، الخطأ هناك، وإذا ما عندك خطأ، هناك لا يوجد خطأ، لأن الفارق هو فقط في المساحة التي سُغِط من جسم المرأة، هي قالت لي، قالت أنا سافرت إلى بلدان كثيرة، أول مرة أسمع بمثل هذا الجواب، ثم بادرتني بسؤال، قالت لماذا لا تكون أنت المتحدّث باسم المسلمين، أو تتحدّث عن الإسلام؟ أنا قلت ما

عندي تعليق وخرجت من القاعة، الوجود كله كان وجوداً سنياً، وأنا كنت طارئاً على الموضوع، وأنا أبناء جلدتي يرفضونني، تريدني أن أتحدث باسم هؤلاء؟! هذه هي الجهة الإنسانية.

أمّا الجهة الثانية: وهي الجهة الدنيّة أنا أقول للذي أرسل هذه الرسالة، أقول ما يُعرض، ماذا أقول، ما يُعرض عن فلسفة الحجاب، عن ثقافة الحجاب، عن الحكمة من الحجاب، ما يُعرض هو بعيد جداً عن الحكمة الحقيقية للحجاب، أولاً الحجاب أساساً قبل أن يكون ثياباً، الحجاب هو عفة في النفس، الحجاب ليس ثياباً، يعني المرأة السافرة التي تعيش العفة في نفسها هي أفضل مليون مرّة من المرأة المنقبة المحجبة بتمام حجابها وهي فاسدة، عدم الحجاب هو معصية من المعاصي، إذا كانت هناك امرأة سافرة ولكنها تعيش العفة بحسبها، وليست فاسدة، وبخلق كريم، فهي أفضل مليون مرّة من هذه المحجبة الفاسدة، فالحجاب ليس هو كل الدين، الحجاب تكليف من التكاليف، فلسفة الحجاب أساساً هي العفة في النفس، والعفة تنطلق من الحياء، في كلام أمير المؤمنين الحياء شيء حسن ومن النساء يكون أحسن، الحياء مطلوب من الجميع، ومن لا حياء له لا دين له، الحياء شيء حسن ومن النساء يكون أحسن، الحياء حالة نفسية، حالة وجدانية، هذه الحالة النفسية والحالة الوجدانية تتكامل بهذا النوع من اللباس الذي يُسمى بالحجاب، الحجاب لوحده من دون الحياء لا معنى له، المحجبة من دون الحياء الداخلي هي عارية، أليس عندنا في الروايات أن المصلي إذا لبس ثياباً للرياء وصلّى فهو عاري، حكمه حكم العاري لم يكن قد لبس ثيابه، والذي يصلّي وهو عاري صلاته باطلة، الذي يصلّي رياءً هذا نوع من أنواع الشرك، ولكن هو لا يصلّي رياءً وإنما لبس ثياباً للرياء، هذا الذي لبس ثياباً للرياء وهو يصلّي حكمه عند الله أن الملائكة يكتبون في سجله قد صلّى عارياً، وصلاة العاري باطلة، هذه المحجبة التي لا تحمل الحجاب الداخلي، الحجاب هو عنوان للعفة، أصل الحجاب العفة الداخلية وليس في قطعة القماش التي تضعها المرأة على رأسها أو على بدنّها، هناك لابد من وجود عفة داخلية عند المرأة، من وجود حياء عند المرأة، وهذه العفة وهذا الحياء ينضبط بقواعد الدين، بأحكام الدين، فيأتي الحجاب هنا كي يُكمل هذه الحالة النفسية، الإنسان بطبيعته يتألف من جانب معنوي وجانب مادي، الجانب المعنوي هو في خلجاته النفسية، والجانب المادي هو في جسده، فيطلب من المرأة المؤمنة أن

تعيش الحياء والعفة في داخل نفسها، وهذا ينسجم مع الجانب المعنوي للإنسان، ويطلب منها أن تلتزم بالحجاب بعيداً عن أن الحجاب يحميها من التحرش أو لا يحميها، يمكن هذا في بعض الحالات، من فوائد الحجاب يمكن أن يكون هذا في بعض المجتمعات، ولكن الحجاب لم يُشرع على هذا الأساس، على أساس أنه يمنع التحرش، يمكن أن تكون هذه من فوائده، نعم، وهناك إشارات في القرآن وفي الروايات إلى هذا المعنى، نعم يمكن ولكن الحجاب لم يُشرع لمنع التحرش، لم يُشرع الحجاب لأن المرأة عورة، قد يكون هذا في لسان بعض الأحاديث، ولكن الحجاب لم يُشرع لأن المرأة عورة، ويمكن أن نقف على هذه الروايات في وصف أن المرأة عورة وما المراد من كلمة العورة، لأنه دائماً ينسب إلى الذهن كلمة عورة يعني الأعضاء التناسلية، نعم من معاني كلمة العورة الأعضاء التناسلية لكن كلمة عورة ليست دائماً حين تُطلق يُراد منها الأعضاء التناسلية، فالحجاب في بعده المعنوي هو هذه الحالة النفسية من الحياء والعفة، وفي بعده المادي هو هذا اللباس الذي له شرائط شرعية، وأعتقد أنني تحدثت عن هذا الموضوع في الحلقات الماضية، وأساساً هذا الموضوع لم يُشرع بشكل فردي أو بشكل شخصي، هذه القضية ناظرة إلى عموم حالة المجتمع، وهذا المعنى ما تجلّى لا في العصور السابقة ولا في يومنا هذا لأن الإسلام لم يُطبّق، نعم يُطبّق الإسلام عند ظهور إمام زماننا. لا يمكن للأخ العزيز الذي كتب هذه الرسالة أن ينفي أن الهاجس الجنسي له مساحة واسعة في حياة الناس، سنكون مثاليين إذا ألغينا الهاجس الجنسي، يعني الآن مثلاً في دائرة يشتغل فيها موظفون رجال ونساء، سيكون فيما بين النساء حديث نسائي بخصوص بعض هؤلاء الرجال بشكل وبآخر، وسيكون فيما بين الرجال وبشكل أكثر لأن الرجال هم أقل حياءً من النساء، حتى في الروايات ورد أن الرجل متبذل، وفي الروايات يُكره للمرأة مع زوجها أن تتبذل كتبذل الرجل، لأن الرجل لا حياءً له، الروايات تقول هذا لا أنا الذي أقول، في هذه الزاوية وفي هذه الجهة فالهاجس الجنسي موجود وأحد عوامل تخفيف هذا الهاجس الجنسي هو وجود الحجاب وانتشار ظاهرة الحجاب، يعني إذا كنّ النساء بشكل عام في المجتمع يلتزم بالحجاب، من هذا المنظور ومن هذه الثقافة، وكان الرجال يراعون هذه القضية، يراعون أن يتعاملوا مع هذه المرأة الحيثة أيضاً بحياء، فسيكون الوضع صحيحاً، ولذا المسؤولية لا تقع على المرأة فقط، المسؤولية تقع على المرأة والرجل، فهذا القانون قانون يحتاج إلى زمان معين وإلى مكان معين حتى تظهر منافعُهُ، وذلك

لا يعني أن هذا القانون يجوز عدم الالتزام به، هذا القانون يجب الالتزام به، فما لا يدرك كله لا يترك كله، نحن دائماً نعمل بقاعدة أهون الضررين وهذه قاعدة عقلية، قاعدة يقبلها المنطق وتقبلها الحكمة ويقبلها الدين، قاعدة أهون الضررين، فالالتزام بالحجاب واجب لكن الأوضاع الموجودة والثقافة التي طرحت عن الحجاب ما هي بثقافة صحيحة، أساس الحجاب وُضع بهذا الفهم وبهذا الإطار، على سبيل المثال مثلاً قوانين المرور قانون الـ Traffic light ، إذا اشتعل الضوء الأحمر فيجب على سائقي السيارات أن يفرملوا سياراتهم حتى لو كان الوقت بعد منتصف الليل ولا يوجد أحد في الشارع، لو كانت هناك كاميرا للمراقبة وسائق السيارة ضرب الإشارة وعبر من دون أن يراعي الإشارة الحمراء، ألا تُعدّ هذه مخالفة للقانون؟ ولا يستطيع أن يقول لم يكن هناك من أحد موجود، القانون حين يُشرّع يُنظر فيه إلى الحالة العامة، يمكن أن تكون هناك حالات لا ضرورة فيها لتطبيق هذا القانون، ولكنه حين يُشرّع فإنه يُشرّع، لأنّ تطبيقه على جميع الحالات يُحقّق الفائدة الأكبر وإن كانت بعض الحالات لا تحتاج فعلاً لتطبيق هذا القانون، لكننا إذا خرّقنا القانون في جهات فسنخسر قدسيّة القانون، والحال في الحجاب وفي سائر الأحكام الأخرى هو هكذا، فيمكن أن تكون هناك حالات لا حاجة للحجاب فيها أو لها، ولكن يجب أن يُطبّق القانون لأنّنا إذا أردنا أن نقول هذه الجهة نستطيع أن نخرق القانون فيها، وتلك الجهة نستطيع كذلك، ضاعت قدسيّة القانون، هذا الأمر يجري في القوانين البشرية فكيف الحال مع القوانين الدنيّة، مع القوانين الإلهيّة، الآن هذه التعليمات التي تُكتب على علبة الدواء مثلاً، أن يكون بعيداً عن يد الأطفال، لكن ليس بالضرورة إذا ما وقع في يد طفل سيكون هناك ضرر، يمكن أن يأخذ الطفل الدواء ويلعب به ولا يترتب أيُّ ضرر، يمكن أن يريق القنينة على الأرض وينتهي الدواء، لكن القانون قانون، يجب أن يُبعد الدواء عن أيدي الأطفال لأنّ هناك أضرار كبيرة تترتب، صحيح قد تكون هذه الحالة لا تترتب عليها الأضرار ولكن تطبيق القانون لابدّ منه، إذا كان هذا يجري في أمور جزئية في حياة الإنسان فما بالك بالأمر الأهم؟ أنا قلت بسبب عدم فهم الثقافة الصحيحة إن كان للحجاب أو لسائر الأحكام الأخرى وبسبب الظواهر السيئة التي تحيط بهذا الموضوع، والعيب ليس في الحجاب، العيب في الناس، وبسبب التشجّع من الدين يكون مثل هذا الكلام، وإلّا إذا أخذنا القضية بهذا المنطق فلا أعتقد أنّ هناك مشكلة في الحجاب، يبقى أن الآباء يجبرون البنات، ما

هم الآباء أيضاً ممكن أن يجبروا على البنات على أشياء أخرى ولا يتحدث عنها الناس، وليس فقط هذه القضية، أيضاً يوجد آباء يجبرون بناتهم على السفور، وهناك من البنات من يشتكين من ذلك، هذه ظاهرة موجودة، قد تكون أقل من ظاهرة إجبار الآباء للبنات على الحجاب لكنها أيضاً موجودة، لماذا لا يتحدث أحد عن هذه؟ لأن الذين يتحدثون عن الحجاب أساساً هم متشجعون من الدين، فهذه الحالة تُرضيهم أن الأب يجبر بنته على حالة السفور، لذا قلت هذه المسائل بحاجة إلى أريحية في النقاش، وقد نتفق وقد نختلف في هذه المطالب، وأنا طرحتُ المطلب بهذه الصيغة بعيداً عن حالة التشنج التي تصدر من رجل الدين، المشكلة أن المؤسسة الدينية هي الأخرى متشجعة في طرحها، المؤسسة الدينية في مثل هذه الأمور غير حكيمة، هذه أمور خطيرة جداً، هذه أمور ترتبط بشريحة كبيرة من الناس، هذه الأمور يمكن أن تُستغل في تشويه الفكر الديني، هذه أمور يمكن أن تنتشر في الإعلام وتُعطي صورة سيئة، فالمؤسسة الدينية في خطابها تعاني من أمرين:

الأمر الأول التشنج في مخاطبة مثل هذه الرسالة ومثل هذا الخطاب هناك تشنج.

والأمر الثاني هو الخطاب المتخلف الاجتراري، يخاطبون الآخرين أيضاً بالآيات وبالروايات، الخطاب بالآية وبالرواية هو للذي يعتقد بها، أما الذي لا يعتقد بها كيف نخاطبه بالآية وبالرواية أساساً!! تحيأتي لهذا المرسل الذي كما قال اسمه مجهول من العراق، إلى هذا المجهول من العراق تحيأتي وأتمنى أن يكون كلامي، إن لم يكن مُقنعاً بالنسبة لك، أن يكون مريحاً.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

الرسالة الثالثة، المرسل هكذا كتب اسمه Golden Player اللاعب الذهبي، يقول أتمنى أن تحيبيوني على هذا السؤال: كيف أصل للمستوى العلمي والثقافي الذي أنتم عليه في شتى العلوم التي درستموها، وأنا شاب أبلغ من العمر ٢٢ سنة، لأنني عندما أشاهد برامجكم أجد كمّاً هائلاً من الكتب التي قرأتها-يخاطبني-وهل لا زال الوقت أمامي كي أصل لهذا المستوى العلمي؟

أولاً ليكن طموحك أكثر مما أنا عليه، لأنني أنا أيضاً لست مقتنعاً بنفسي، وأطمح إلى ما هو أفضل، وما أنا بشيء مهم حتى تجعل أفق طموحك بهذا النحو، نصيحتي لك أن تنتفع من وقتك، لا تُضيع الوقت، العلم يأتي بالتراكم، الثقافة تأتي بالتراكم، لا تُضيع الوقت هذا أولاً، وثانياً استمر في المطالعة، وثالثاً رتب مطالعاتك بحسب الأولويات، الشيء الذي تحتاجه طالع، والبحث وادرس الأشياء التي تحتاجها، وبشكل عام إذا كنت تستطيع أن تقرأ كل شيء فاقراً، قطعاً لا يوجد شيء كهذا أن نقول إننا نقرأ كل شيء، وإنما الذي نستطيعه، ولا أخفيك أيها اللاعب الذهبي كما عنونت نفسك بهذا العنوان، لا أخفيك أنني أعاني من جنون المطالعة، ومن جنون العلاقة بالكتب، إنني أقرأ كل شيء تصل إليه يدي، إذا كان هذا ينفعك في النصيحة فافعل، أتمنى لك التوفيق وإن شاء الله تكون أفضل من الحال الذي أنا عليه بآلاف وآلاف المرات.

الرسالة الرابعة من الأخ العزيز عباس سعدون من كربلاء. مضمون الرسالة، لأنه يشير إلى أسماء ومسميات، مضمون الرسالة يقول هناك مجموعات من الشباب، ويتحدث عن كربلاء وحتى عن مناطق أخرى، أشار إلى الحلة أيضاً، هناك مجموعات من الشباب يتسمون باسم (زهراييون) ويحسبون علي، علي أنا شخصياً باعتبار أنني دائماً أردد هذا الشعار (زهراييون نحن والهوى والهوى زهرايي)، أنا أقول لأخي وعزيزي عباس سعدون، أو ربما ولدي، لا أدري في أي سن هو، هل هو في سن أبنائي أو في سن إخوتي، وبالنتيجة نحن إخوة في حب آل محمد، أقول عنوان (زهراييون) هذا العنوان ما هو بماركة تجارية حتى أنني أتابع الذين يستعملون هذه الماركة وأطالبهم بحقوق الماركة المسجلة، فزهراييون، هذا العنوان ما هو بماركة تجارية، وزهراييون لا هو بدين جديد، ولا مذهب جديد، ولا تنظيم سياسي، ولا جماعة مسلحة، ولا ميليشيا، ولا حتى جمعية خيرية، وحتى القناة ما سميناها زهراييون، سميناها القمر، زهراييون هذا عنوان، مثلما نقول حسينيون، فحينما تستعمل مجموعة من الناس عنوان (حسينيون) فهل هذا يعني أنه لابد أن شخصاً ما سيكون مسؤولاً عن هذه المجموعة؟ (زهراييون) هذا العنوان استعمله شعراء ونظموا أشعاراً وقصائد عنونها (زهراييون) فهل أنا مسئول عما نظموا في قصائدهم؟! ولربما ذكروا في أشعارهم أشياء لا تتفق مع ذوقي وعقيدتي، أنا لا أقصد شخصاً بعينه ولكن أقول شعراء نظموا شعراً تحت هذا العنوان،

كُتِّبَ في الانترنت كتبوا مقالات طويلة عريضة، رواديد قرأوا قصائد مستهلاًتها (زهراييون) فهل أنا مسؤول عن هؤلاء الرواديد وعن قصائدهم؟ الانترنت مشحون ما بين قنوات على اليوتيوب وصفحات على الفيسبوك ومواقع باسم (زهراييون)، والله لا علاقة لي بكل هذه المواقع، ولا بكل هذه الصفحات أساساً، نحن عندنا موقع واحد عنوانه (زهراييون) وهو الموقع الذي تُنشر عليه برامجي ومحاضراتي ودروسي ومجالسي، فهذا العنوان هو مجرد وصف، نقول علويون، نقول فاطميون، نقول حسينيون، مهديون، زهراييون هو بنفس هذه الدلالة، لا علاقة لي بهذه المجموعات، دائماً أقول أنا لا يمثلني أحد ولا أمثل أحداً، أنا أعملُ بشخصي فقط، أطرحُ أفكارٍ وأطرحُ قناعاتي عبر وسائل الإعلام وبشكل مباشر، وبجراحة كاملة، وبيان واضح، وما عندي أي ارتباط مع أي مجموعة، أبداً، لا من قريب ولا من بعيد، هناك الآن هيئات وحسينيات في العراق وخارج العراق يُطلقون على أنفسهم هذا الوصف، لا علاقة لي بهم بغض النظر أنني أعرفهم أو لا أعرفهم، لي علاقة معهم حسنة أو ليست لي بهم علاقة أصلاً، لأنني لا أعرفهم، حتى الذين لي بهم علاقة حسنة فهي علاقة اجتماعية، علاقة أخوية، لا هو تنظيم، ولا هي جمعية خيرية، ولا هو حزب، ولا يوجد مركز وله أجنحة، أبداً، زهراييون وصف اخترته وأطلقته على شيعة الزهراء، مثل ما في الروايات عندنا في يوم القيامة يُنادى أين الفاطميون نسبةً إلى فاطمة، زهراييون هم الفاطميون، هم شيعة فاطمة، هذا العنوان أنا شرحتُه كثيراً، شرحتُه كثيراً وتحدثتُ عنه بالتفصيل، أنا اخترت هذا الوصف وأتمنى أن ينطبق عليّ، أنا لا أعتقد أنه ينطبق عليّ بالتمام والكمال، أتمنى أن ينطبق عليّ هذا الوصف، حين وجدتُ المؤسسة الدينية الشيعية تظلم فاطمة، وحين وجدتُ الأحزاب الشيعية الدينية السياسية تظلم فاطمة، وحين وجدتُ الحسينيات وما يُسمون أنفسهم بخدمة الحسين من الشعراء والرواديد والخطباء، يظلمون فاطمة، فأردتُ أن أضع وصفاً لأولئك الذين يرفضون هذا الظلم، وإذا سألي سائل أين هو ظلم فاطمة في المؤسسة الدينية وفي المؤسسة المرجعية بنحو خاص، أين هو ظلم فاطمة؟ أقول هناك ستون حلقة من برنامج الكتاب الناطق موجودة على موقع (زهراييون) وعلى اليوتيوب مفصلة تفصيلاً كاملاً بالوثائق وبالأدلة القطعية التي تتحدث عن ظلامة فاطمة، وقد بدأتُ من ظلامة فاطمة في أجواء اليهود والنصارى والتواصب، ثم عرّجتُ على المؤسسة الدينية الشيعية، ونقلتُ من كتب أبرز وأكبر مراجعنا وعلمائنا رضوان الله تعالى عليهم ممن ظلموا



فاطمة، ظلموها في اتجاهات مختلفة، أنا اخترتُ هذا العنوان لأولئك الذين يرفضون ظلم فاطمة ويطالبون المؤسسة الدينية بإصلاح هذا الوضع، هذا العنوان لا هو حزب، ولا هو تنظيم، ولا هو ميلشيا، ولا هو جمعية خيرية، ولا هو مدرسة، ولا هو مذهب، زهراييون هو وصفٌ لشيعة فاطمة الذين يدافعون عن ظلامة فاطمة، عن ظلامتها ليس في الواقع الناصبي، بل في الواقع الشيعي، فاطمة ظلمت وظلمت وظلمت في الوسط الشيعي، وقد لحصت ظلامتها بالقول إنَّ النواصب أحرقوا منزل فاطمة، وإنَّ علماءنا أحرقوا منزلة فاطمة. سقيفة النواصب أحرقت منزل فاطمة، أمَّا المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية وعلى أيدي مراجعنا الكرام فقد أحرقت منزل فاطمة، ومن يُطالبني بالدليل فهناك الأدلة بالعشرات والعشرات، وقد طرحتها في حلقات (لبيك يا فاطمة)، ويمكن لمن يريد أن يبحث عن الحقائق أن يراجع هذه الحلقات في ستين حلقة مفصلة من برنامج (الكتاب الناطق)، أصلاً أهم مفصل في برنامج الكتاب الناطق هو هذا المفصل، برنامج (الكتاب الناطق) أهم موضوع فيه وأطول موضوع فيه هو ظلامة فاطمة تحت عنوان (لبيك يا فاطمة)، فيا عزيزي عباس سعدون الكربلائي، أنا لا علاقة لي هؤلاء الأشخاص سواء كانوا يدعون علاقتهم بي أو لا يدعون، لا شأن لي بهذه المجموعات، الفكر الذي أطرحه فكر واضح: منطق الكتاب والعتر، عربي واضح أيضاً، أي كلام ليس مفهوماً من كلامي ألقوه في المزبلة، الكلام الواضح من كلامي هو هذا الذي أريده وأعتقد به ولا أخفي شيئاً آخر، وأنا لا أؤمن بالتنظيمات السرية ولا التنظيمات العلنية أبداً، لا أؤمن لا بالعنف ولا بالمليشيات ولا بشيء آخر، أنا رجلُ كتاب، ورجلُ قلم، أنا رجلُ فكر وإعلام وتبليغ، وهذا لا يكون في الغرف المظلمة، بل يكون تحت الضوء وأمام الكاميرات، وكما تراني الآن وهذا الأمر على طول الخط، أمام الكاميرات، عبر الأقمار الصناعية، عبر الانترنت أو في بعض الأحيان في مواجهة الناس بشكل مباشر في الحسينيات، في القاعات، في المراكز، هذا هو ديدني، هذه هي سيرتي، لا يمثلني أحدٌ ولا أمثلُ أحداً، أنا لست زعيماً لمجموعة من المجموعات، لا علاقة لي بأي تنظيم من التنظيمات، بغض النظر هذه التنظيمات حسنة، سيئة، لا علاقة لي بالتنظيمات، أنا رجلُ علم وفكر، رجلُ منبرٍ وحديث، رجلُ عقلٍ ومنطق، وكلُّ هذا أطرحه بشكل واضح على الطاولة، لا أخفي شيئاً وراء ذلك، وزهراييون هو وصفٌ كما أقول مهدويون، قبل أيام وقع في يدي كتاب، كتاب سليم ابن قيس رضوان الله تعالى عليه،

هذا الكتاب مطبوع في دار نشر في بيروت اسمها (دار زهراييون) للنشر والتوزيع، أنا لا علاقة لي بهذه الدار، ربّما في الأيام القادمة يطبعون كتاباً ضدّ أهل البيت! فما علاقتي أنا؟ أنا لا أعرف هذه الدار ولكن وصلني كتاب هو كتاب سليم ابن قيس طبعة جديدة، الدار التي نشرت هذا الكتاب اسمها (دار زهراييون) في بيروت، لا أعرف شيئاً عن هذه الدار، ربّما في يومٍ غدٍ ستطبع كتباً معادية لأهل البيت! فما علاقتي أنا بذلك؟ كما قلتُ (زهراييون) ما هي بماركة تجارية حتّى أتابع مَنْ يستعمل هذه الماركة، وشعار (زهراييون) لا هو دين، ولا هو حزب، ولا هو تنظيم، وإنّما هو وصفٌ أطلقته على شيعة فاطمة، وشيعة فاطمة هم شيعة عليٍّ ولا عنوان آخر وراء ذلك، تحيّيّتي للأخ العزيز عبّاس سعدون أسأله الدُعاء والزيارة، وأتمنّى له التوفيق، وأقول له إذا وجدت أناساً مثلما وصفتَ فحذاري منهم وفرّ منهم فرارك من الجذامي.

لا بأس بفاصلٍ وبعد الفاصل نعود.

رسالة رقم ٥ من الأخ العزيز محمّد العربي من المغرب، سلامي وتحيايّي للأخ العزيز الغالي محمّد العربي، يقول: ذكرتُ أنّ أهل البيت عليهم السّلام يُغضون كلمة الاجتهاد، سؤال: لماذا في خطبة الإمام عليّ صلوات الله عليه في نهج البلاغة الشّريف يقول: (وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ) -حقّ الله سبحانه وتعالى، خطبة مشهورة ومعروفة- أم هناك فرقٌ بين الكلمتين؟.

كلمة الاجتهاد لها معنى لغوي ومعنى اصطلاحيّ، الذي أشرتُ إليه أنا أشرتُ إلى المعنى الاصطلاحي للاجتهاد، أمّا كلمة الاجتهاد في معناها اللغويّ فهي كلمةٌ ممدوحةٌ عند أهل البيت، الاجتهاد يعني أنّ الإنسان يبذل أقصى جهده، وأهل البيت في الغالب يستعملونها في العبادة (وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ) يعني لا يؤدّون حقّ الله أولئك الذين يبذلون أقصى جهدهم في الطاعة والعبادة والتسليم والخشوع، هذا هو المراد، وهذا المعنى معنى ممدوح، كما قال أمير المؤمنين في كتابه لعثمان ابن حنيف: -وَلَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعِفَّةٍ وَسَدَاقَ - كلمة الاجتهاد هذه تردُّ كثيراً في روايات وكلمات وخطب وأحاديث أهل البيت التي هي بهذا المعنى، بمعنى أنّ الإنسان يبذل جهده أقصى ما يمكن أن يبذله في الطاعة والعبادة والخشوع والخضوع، هذا المعنى ممدوح، أنا تحدّثتُ عن المعنى الاصطلاحي للاجتهاد، المعنى الاصطلاحي للاجتهاد المخالفون لأهل البيت أبو حنيفة والذين من بعده، وأساساً هي الكلمة بدأت من أيّام السّقيفة، هناك أحاديث موجودة في

كتب المخالفين لأهل البيت تعود جذورها إلى أيام السَّقيفة، أنا هنا لا أريد أن أبحث تأريخ الكلمة، لكن عند مخالفي أهل البيت كلمة الاجتهاد ماذا تعني؟ كلمة الاجتهاد تعني الاستحسان، تعني القياس المذموم عندنا، بالضبط كلمة الاجتهاد تعني الاستحسان، وهذا واضح لمن أراد أن يُراجع كتب المخالفين المتخصصة بأصول الفقه، فكلمة الاجتهاد تعني الاستحسان، وهذه الكلمة مذمومة عند أهل البيت لأن هذه الكلمة هي التي حرّفت مسار الأمة، وبهذه الكلمة أبعد أمير المؤمنين عن السَّاحة بعد أن غُصبت الخلافة، وبهذه الكلمة قُتلت الزَّهراء فاطمة، وبهذه الكلمة سُمَّ الحسن، وبهذه الكلمة قُتل الحسين، الاجتهاد الذي هو بمعنى الاستحسان، بمعنى الرأي الذي يراه نفس الإنسان، الفقيه، الخليفة، الحاكم، الوالي، سَمَّ ما شئت، يرى رأياً في أمر الدين وهو ليس من صلاحيته، علماء الشيعة أخذوا هذا المصطلح، مع أن الأوائل من علماء الشيعة ألفوا كتباً من عناوينها واضح أنهم يذمون هذا المصطلح، هناك كتب للشيخ المفيد، للسيد المرتضى، للشيخ الطوسي ألفوها لدم طريقة الاجتهاد، وكلمة الاجتهاد صارت ممدوحة في الوسط الشيعي بحسب ما يظهر من زمان المحقق الحلي، المحقق الحلي هو أدخل هذه الكلمة في الثقافة الشيعية، جاء بها من النواصب بعد أن ذمها أهل البيت وذمها العلماء الأوائل، فجاء بها المحقق الحلي وأقحمها في الثقافة الشيعية، وصارت عندنا لفظة مقدسة، وصارت شرطاً من شرائط مرجع التقليد، وصار المجتهد هو لا يُماثلُه أحد! وصار طلبه العلم طموحهم الأعلى هو الاجتهاد، حتّى لو قلنا من أن الاجتهاد الذي يتحدث عنه علماء الشيعة هو غير الاجتهاد الذي يتحدث عنه المخالفون، أنا أقول الاجتهاد الذي يتحدث عنه علماء الشيعة، صحيح أنه في بعض جهاته يختلف عن الاجتهاد الذي يتحدث عنه المخالفون، ولكن في جهات عديدة هو نفسه الاجتهاد الذي يتحدث عنه المخالفون، فما يُسمّى بالاجتهاد عند علماء الشيعة، صحيح أنه يختلف في بعض جهاته باعتبار أنهم شيعة ويتمسكون بحديث أهل البيت، ففي بعض جهات اجتهادهم نعم يختلفون عن المخالفين، ولكن هناك جهات ليست قليلة يلتقون فيها بشكل تطابقي مع المخالفين، مع أعداء أهل البيت، وحتّى لو فرضت أن هذا ليس موجوداً فما الحاجة إلى استعمال مصطلحات أهل البيت يعضونها؟ لماذا؟! نحن عندنا مصطلحات، عندنا رواة الحديث، عندنا الفقهاء، عندنا المفتون، المفتي، الفقيه، الراوي، الحديث، هذه موجودة في كلمات أهل البيت، لماذا لا نستعمل هذه الكلمات؟ لماذا نذهب إلى مصطلح الاجتهاد؟ ألا يدلُّك هذا على وجود مرض ووجود إشكال، حتّى لو قلنا بأن هذا المصطلح يستعمله علماء الشيعة بدلالة تختلف عن ما يستعمله المخالفون، ولكن ما الحاجة إلى هذا المصطلح، وهذا المصطلح الآن موضوع في تاج المؤسسة الدينية الشيعية، لماذا وأهل البيت يعضونه؟ هذا سؤال بحاجة إلى جواب، علامة استفهام كبيرة،

لماذا هذا الإصرار على شيء أهل البيت ييغضونه؟! لماذا؟ فهذا هو الذي قصدته. أخي العزيز محمد العربي من المغرب أتمنى لك التوفيق وأسألك الدعاء.

الرسالة السادسة، الرسالة السادسة يقول مُرسلها: ابني محمد وابني نور في الابتدائية يُسَلِّمون عَلَيْكَ، وهم يُعانون من بعض فقرات مناهجهم التي يدرسونها، والتي تخص المعارف الدينية، ومنها المدح والثناء لبعض قتل أهل البيت وخاصة قتل الزهراء، ومنها الإساءة إلى النبي حين يعطون معنى (ووجدك ضالاً فهدى) في مادة التربية الإسلامية، ومنها تعليمهم طريقة الوضوء، وصور لصبي يُصلي على طريقة المخالفين، ومنها كتابة بعض الكلمات القرآنية عندهم بالخط غير القياسي، يعني بخط المصحف، علماً أننا نسكن في العراق وفي محافظة شيعية فما تعليقكم؟

ماذا تريدني أن أعلق يا أبا محمد ويا أبا نور؟! ما محمد ونور ابنك وابنتك كفياني التعليق، ما هما يرفضان هذا الأمر ماذا أقول!! هذه مشكلة وهذه المشكلة أساسها المؤسسة الدينية، صحيح قد يقول قائل: ما علاقة المؤسسة الدينية؟ هذا شأن الحكومة، هذا شأن الوزارة، هذا شأن الجهات المسؤولة عن المناهج التعليمية، الجانب الشيعي الذي يُسيطر على هذه المؤسسات هو من الأحزاب الشيعية، وهذه الأحزاب الشيعية هي وليدة المؤسسة الدينية، من الذي أسسها؟ من هم قادتها؟ من هم الذي يشرفون عليها؟ هم أبناء المؤسسة الدينية، أصلاً هم أبناء المراجع، كل الأحزاب الموجودة عندنا والاتجاهات الذين يسيطرون عليها هم أبناء المراجع، أحفاد المراجع، وكلاء المراجع. المشكلة كبيرة جداً، حديث معروف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: -صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتِ الْأُمَّةُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتِ الْأُمَّةُ، الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَرَاءُ، وَفِي نَسْخَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْأُمَرَاءِ- هذا كل الذي أستطيع أن أقوله يا أبو محمد ويا أبو نور، تحياتي لك ولمحمد ونور.

أعتقد أننا بدأنا نقترُب شيئاً فشيئاً من وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، الرسائل كثيرة والأسئلة مُركزة، نذهب إلى فاصل الأذان والصلاة وبعد الفاصل نعود كي نكمل الحديث إن شاء الله تعالى، الكرة في ملعبك يا محمد.

- المقدم: طيب الله أنفاسك مولاي.
- سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزْوِيِّ:

.. بَقِيَّةُ اللَّهِ..

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ  
وَلَيْتَكَ تَحُلُوَ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ  
وَيَنِّي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ  
وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابٌ

هذا هو الجزء الثاني من برنامجنا (سؤالك على شاشة القمر) من الحلقة الرابعة بعد العاشرة، وقد فصل بين هذا الجزء والجزء الذي سبقه فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

الرسالة السابعة من الأخ العزيز مرتضى ويبدو هناك تكملة للرسالة وما كملت الرسالة، شحتها الأخ العزيز مرتضى بالأسئلة: السؤال الأول: هل أن شق جدار مسجد الكوفة من العلامات المهمة، نلاحظ أن هناك شقاً موجوداً في المسجد من جهة باب الحجة أي الحائط الواقع يمين المسجد؟

لا يخطر في بالي الآن في هذه اللحظة أن هناك روايات تتحدث عن شق جدار مسجد الكوفة، الحقيقة ما كان عندي وقت أراجع الكتب، لكن لا يخطر في بالي أن هناك روايات عن شق جدار مسجد الكوفة، هناك روايات تتحدث عن هدم جدار مسجد الكوفة، والهدم غير الشق، أن هناك هدماً يكون في جدار مسجد الكوفة من جهة دار عبد الله ابن مسعود، أمّا شق، في الحقيقة أنا في هذا اللحظة لا أتذكر الروايات، وما راجعت المصادر، ما كان عندي وقت لكن لا يخطر في بالي أن هناك رواية تتحدث عن شق جدار مسجد الكوفة، وإنّما هناك عندنا روايات تتحدث عن هدم جدار مسجد الكوفة، وهو من جملة الأحداث والوقائع التي تقع في زمان الغيبة الكبرى، وربما من خلال قرائن تكون هذه العلامة في سلسلة علامات قد تكون قريبة بنحو نسبي إلى فترة العلامات المحتومة، أمّا أن يكون هناك شق في جدار المسجد فأعتقد أن هذه حالة يمكن أن تكون في أي زمان، في أي بناية يحدث شق، حدث شق حسب ما سمعت سنة ٢٠١٣ أعتقد، وفي وقتها صار ضحيج بين العراقيين، وما شاء الله، العراقيون أي قضية ويرتفع الضحيج فيها فيما بينهم! لكنني لا أعتقد أن هناك قضية مهمة في مثل هذه المسألة، صحيح أنها وقعت، يعني وقع بعض الطابوق كما أعتقد ليلة شهادة الأمير حسب ما سمعت في وقتها، ولكن هذه الحالات حالات طارئة تحدث في أي بناية، ما هي بعلامة كبيرة واضحة، عادة لما يقال علامة لأبد أن تكون بشكل واضح ومميز ومشخص ويعلم بها الجميع، لأبد أن تكون لها مقدمات، لأبد أن يكون شيء حتى يرفع مستواها إلى العلامة، خصوصاً وأنها علامة لأمر كبير جداً فلا بد أن تكون هذه العلامة مميزة، لا أن يكون شق عادي في جدار بناء يمكن أن يحدث في أي بناية من البنايات.

هل يكون الظهور المبارك بمراحل أي كالغيبية الصغرى والكبرى؟ أنا لا أدري ماذا تقصد من "كالغيبية الصغرى والكبرى"؟ يعني، هو الشيء الطبيعي أن أي أمر من الأمور لأبْدَّ أن يمر بمراحل، ولكن ماذا تقصد من المراحل والتشبيه بالغيبية الصغرى والكبرى؟ هو ظهور، والظهور لا يكون كالغيبية، فحينما يظهر الإمام يظهر، أن يكون العمل على مراحل وبالترتيب، قطعاً المشروع المهدوي جانباً منه يُنفَّذ بالأسباب الطبيعية - **فَوَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى نَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْعَلَقَ وَالْعَرَقَ** - العلق يعني الدماء المتجمدة، فهناك جانب من المشروع المهدوي يُنفَّذ بأسبابه الطبيعية، وهناك جانب من المشروع المهدوي يتدخل الإمام فيه بولايته، ولذلك سيمنح جزءاً من أنصاره قدرات خارقة جداً، فهناك عملٌ على الأسباب الطبيعية وهناك عمل على أساس ولاية الإمام على الكون وهي الولاية المطلقة.

سؤال: أين هي أول لحظة للظهور الشريف؟ في أي مكان تكون الطلعة المباركة، وهل يمكن تغيير المكان؟ الشيء الثابت عندنا والواضح: في مكة بين الركن والمقام، وهذا واضح في الأحاديث والروايات، هل يمكن تغيير المكان؟ من جهة يمكن، يمكن أن يتغير المكان، ولكن هذا الكم الهائل من الأحاديث والروايات والأدعية والزيارات كلها تشير إلى أن الظهور سيكون في مكة بين الركن والمقام، فكل ذلك لم يأت جزافاً، لكن أن يتدخل قانون البداء ويكون هناك تغيير! يمكن ذلك، وعندنا رواية أيضاً وردت عنهم صلوات الله عليهم - **إِذَا أَخْبَرْنَاكُمْ أَنَّ صَاحِبَكُمْ يَأْتِي مِنْ جِهَةٍ كَذَا فَأْتِي مِنْ جِهَةٍ غَيْرِهَا فَسَلُّمُوا لَهُ** - لكن هذا كله يقع تحت قانون البداء، أنا شخصياً لا أعتقد، يعني هذا الكم الهائل من الروايات والأحاديث ورد عنهم صلوات الله عليهم يؤكدون على أن الظهور يكون بين الركن والمقام، وبعد ذلك لا يكون! ربّما هناك حالات قصوى نحن لا نعرفها، لا ندري، نحن بناؤنا على أن الظهور الشريف يكون من مكة ويكون موقف الإمام بين الركن والمقام، هذا هو بناؤنا وهذا الذي نتظره وعليه روايات وأحاديث أهل بيت العصمة.

هل التمهيد الذي هو واجب علينا سيكون طريقنا للوصول إليه؟ هو من أحد الأسباب، طرق الوصول إلى إمام زماننا تكون بتوقيقه، السبب الأساس والسبب الرئيس هو التوفيق، إذا نلنا توفيقاً من إمام زماننا نستطيع الوصول إليه، هناك أسباب لعلنا من خلالها نال التوفيق، واحد من هذه الأسباب هو وظيفتنا الشرعية، هذه الوظيفة التي عنوانها التمهيد.

نرجو بيان كيف يكون هذا التمهيد؟ مرّ الحديث في أكثر من سؤال من الأسئلة التي تقدّمت في هذا البرنامج وحتى في حلقات برنامج الكتاب الناطق.

بعض الزَّهْرَائِيَّين يتناقشون ويعترض بعضهم على البعض حول اللعن، مع أنَّكم بيَّنتُم ذلك بشكل واضح وجليٍّ يفهمه حتَّى المخالف، هل هذه النَّقاشات تدرج ضمن برنامج التمهيد؟ أيضاً أعود وأقول بأنَّ هذا العنوان (الزَّهْرَائِيُّون) لا هو تنظيم ولا هو جماعة، وهذا أدلُّ دليل على أنَّهم يختلفون فيما بينهم مع طرح واضح أنت تقول يفهمه حتَّى المخالف، هناك قضايا واضحة والنَّاس أحرار، أنا لا أفرض رأيي على أحد، أنا أذكر قناعاتي وقناعاتي ليست حُجَّةً على أحد، أنت إذا قبلت قناعةً من القناعات من الَّتِي أطرحها فلا بُدَّ أن تكون هذه القناعة، هذا الرأي، هذا الوجه من الحديث، أن يحمل قيمة الصَّواب في نفسه، ليس لمجرد أنَّي أقوله، لمجرد أنَّي أقوله لا يجعل الكلام صحيحاً في نفسه، الكلام لا بُدَّ أن يكون صحيحاً في نفسه وأنا أنقله، فقط أُبينه، أمَّا أن يكون الكلام صحيحاً لأنَّني أنا قلته فهذا يحتاج إلى دليل، صحيح قد أمتلك خبرةً أكثر من المشاهدين، صحيح هذا، واعتماداً على خبرتي قد يقبلون كلامي، ولكن هذا له حدود أيضاً، الخبرة لها حدود، هناك مواطن لا بُدَّ أن يُناقشَ فيها الخبر، لا بُدَّ أن يُبحثَ عن دِقَّةِ كلام هذا الخبر أو عدم دِقَّتِهِ، أنا لا أفرض رأيي على أحد ولا أقول إنَّ كلامي حُجَّةٌ أبداً.

سؤال: هل يقع البداء في كُلِّ علامات الظهور أم في بعضها؟ بحسب أحاديث أهل البيت البداء يمكن أن يقع في كُلِّ علامات الظهور، فالعلامات على نوعين: حتميةٌ وغير حتميةٌ، احتمال وقوع البداء في العلامات الحتمية ضعيف، بينما احتمال وقوع البداء في العلامات غير الحتمية يكون قوي، لكننا لا نملك دليلاً أين سيقع البداء وفي أيِّ علامةٍ من العلامات، الميعاد هو الذي لا يقع فيه البداء، إنَّ الله لا يُخلفُ الميعاد، بحسب هذه القاعدة القرآنية ما عندنا في الموضوع المهدوي شيء يقع تحت عنوان الميعاد إلَّا ظهور الإمام، حتَّى وقت ظهور الإمام ليس من الميعاد، يمكن أن يتغيَّر، نفس ظهور الإمام من الميعاد، وبقية الشؤون ليست من الميعاد ويمكن أن يحدث فيها البداء.

سؤال: تحدَّثتم عن العمام الطابقية، إلى أن يُشير إلى: نلاحظ أنَّ الشَّيخ الفلاني، رجعوا على الشَّيخ عليّ الحضري، الشَّيخ عليّ الحضري أكثر من مرَّة قال لي دعني أحلع هذه العمامة فلقد سئمت من السُّباب الكثير الموجود على الفيسبوك، عزيزي مرتضى حين تحدَّثتُ عن العمام الطابقية أردتُ أن ألفتَ نظر المؤسَّسة الدِّيَّنيَّة إلى جهلها بحديث أهل البيت، العمام الطابقية وهي العمام الَّتِي يلبسها الآن المعمَّمون، المراجع، العلَّماء، الطلبة، هذه عمام طابقية، العمام الطابقية وُصِفَتْ في حديث أهل البيت بأنَّها عمام إبليسية، راجعوا الكافي وغير الكافي، فقهاء الشيعة كما ينقل الصَّدوق في ذلك الزَّمان، في زمان الغيبة

الصغرى وبدايات الغيبة الكبرى كانوا يجرّمون الصلّاة في مثل هذه العمام، وهذا مذكور في كتبهم وأنا تحدّثت عن هذه القضية أردت أن أُبين للذي يُتابعني من رجال المؤسسة الدّينية أنّكم تجهلون حتّى في ثيابكم! لا تعلمون أنّ هذه العمام ما هي بعمائم أهل البيت، وفي نفس الوقت وجّهت نصيحتي لأبنائي من طلبة الحوزة العلمية وقلت لا تسمعوا كلامي هذا وتحاولوا أن تُغيّروا عمامكم، فهذا سيجرّ عليكم المشاكل، العُرف الجاري الآن هي هذه العمام، لم أكن بصدد تغيير العمام، لا شأن لي بهذا الموضوع، هذا موضوع راجع إلى المراجع، بإمكانهم أن يغيّروا هذه العمام، ما الذي يمنعهم؟ لا أدري! لو الآن المراجع قالوا يا طلبة العلم، يا وكلاءنا، أيها الخطباء، ألبسوا عمام أهل البيت، العمام ذات الذّوابتين، هل هناك من أحد يستطيع أن يعترض على المراجع؟ لا أدري! لماذا تلبسون العمام الإبلية؟ لا أدري! على أي حال هذا ليس موضوعي، أنا تحدّثت بهذا اللسان ولكنني في نفس الوقت نصحت أبنائي من طلبة الحوزة، لأنّ الشّباب يندفعون، قد يسمع بعضهم هذا الكلام ويندفع، قلت لهم لا، لا تفعلوا هذا ابقوا كما أنتم، هذه قضية فيها بُعد اجتماعي، فيها بُعد عرفي، إذا صدر أمر من المرجعية بتغيير العمام فهذا شيء حسن، أو أنّكم تضغطون على المؤسسة الدّينية، إذا اتّسع العدد وصارت مطالب عامة عند المعمّمين، عند طلبة الحوزة فذلك شيء حسن، أمّا مع الواقع الذي نحن فيه فالذي يُغيّر عمامته سيجرّ المشاكل عليه، والحال هو مع هذا الشيخ الذي شبع من الشتائم بسبي! لأنني تحدّثت عن العمام الطابقيّة، والرجل أكثر من مرّة قال لي، قال لي دعني أخلع هذه العمامة وأخلص منها، وأنا نصحتّه، قلت لا، الأمور ليست هكذا، أنا حين تحدّثت عن الموضوع لم أكن أقصد أن أثير المشاكل في وجوه المعمّمين، أبداً فأنا واحد منهم، ولكنني أردت أن ألفت النّظر إلى أنّ المؤسسة الدّينية حتّى في رموزها، في لباسها، هي بعيدة عن أهل البيت، لأنّ هذه العمام هذه عمام المخالفين، هذه العمام هي عمام عبّاسية وما هي بعمائم أهل البيت، إذا الآن نرجع إلى تأريخ الألبسة ونسأل المتخصّصين، هؤلاء الذين يتخصّصون بتصميم الألبسة مثلاً في الأفلام السينمائية، العمام الشّيعيّة الكبيرة خصوصاً هذا الطراز، هذا طراز عبّاسي، هذه عمامة هارون، عمامة هارونية هذه، هذه تسمّى بالعمائم الهارونية، هارون الرشيد العبّاسي كان يلبس العمامة من هذا الطراز، شبيهة جداً بعمائم هارون الرشيد بهذه العمام، على أي حال، ليس الحديث عن هذا الموضوع، ولكن سائلاً سأل فلا بدّ أن نُجيب، تحياتي للأخ العزيز مرتضى، أنا أيضاً سأشبع شتائم الليلة بسبب هذا الحديث فأكون شريكاً للشيخ عليّ الخضري في الشتائم الذي ينالها بسبب خروجه بالعمامة الطابقيّة في قناة القمر.



الرّسالة الثامنة: من الأخ العزيز محمّد الحلاق يقول: رسالة طويلة إلى أن يقول: وكلامنا حول اليماني بالخصوص وللمتتبع تأريخ نزوح القبائل العربية عبر التاريخ، يتحدّث عن اليماني هل من الضرورة أن يأتي من اليمن؟ فلربما يكون من قبائل ذات أصول يمانية، يقول وإلى يومنا هذا أغلب القبائل الموجودة بالعراق هي من أصول يمانية، ونفس الموضوع أصبح مع ذراري أهل البيت فهل يمكن القول أن ذراري رسول الله هم إيريانيون أو شاميون، بالأصل هم عرب حجازيون، كذلك الوصف مع شخص اليماني فهل يُمكن أن نقول هو من أصل يمني ولكنّه يسكن العراق؟ هذا الكلام يمكن أن نخصمه بقول الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه وينتهي الحديث لسنا بحاجة للدخول في نقاشات:

هذا هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار، وهذه الرواية عن إمامنا الباقر يرويها محمّد ابن مسلم، ماذا يقول؟: -وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ- واضحة العبارة، لا تحتاج إلى أن نقول بأن قبائل يمانية جاءت وسكنت في العراق ولا أدري ماذا صنعت! كلام الأئمة واضح-وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ- يعني في نفس الوقت-وَحَسَفُ بِالْبَيْدَاءِ وَقَتْلُ غُلَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَجَاءَتْ صَبِيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ- إلى آخر، يعني هذه الحوادث تقع في نفس الوقت-وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ وَحَسَفُ بِالْبَيْدَاءِ وَقَتْلُ غُلَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ- إلى آخره، الكلام واضح أن اليماني يخرج من اليمن، نعم يمكن أن تقول هل يحدث بداء؟ ممكن ولكن ما الدليل على ذلك؟ لا يوجد دليل، نحن لا نستطيع أن نُسلط البداء على كُلِّ موضوع، فالبداء يمكن أن يقع في كُلِّ شيء، الحديث بهذه الطريقة سيؤدّي إلى فوضى، نحن نتمسك بما في أيدينا من الروايات هذه وغيرها، الروايات عديدة تصرّح بشكل واضح أن اليماني حين يخرج يخرج من اليمن مثل ما يخرج السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، والروايات واضحة في ذلك، والرواية التي قرأناها عليك هي عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، هذا هو الجزء الثاني والخمسون من البحار وهو نقلها عن كمال الدين لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه، تحيّي للأخ العزيز محمّد الحلاق أسأله الدعاء.

الرّسالة التاسعة: وَرَدَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حينما لا أقرأ اسماً فلاأَنَّ الرّسالة ليس فيها اسم، ورد عن أهل البيت عليهم السّلام أن نقرأ القرآن كما يقرأه النّاس، هل نطبق ذلك فقط حين تكون قراءتنا أمام ملاء من النّاس؟ يعني إذا كنت وحدي من دون أحد معي فهل يجوز لي أن أقرأ القرآن بقراءة أهل البيت؟ ما جاء عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: (اقْرَؤْهُ كَمَا يَقْرَؤُهُ النَّاسُ) على طول

الخط، إن كُنَّا بين النَّاسِ أو كُنَّا في الصَّلَاةِ أو كُنَّا فيما بيننا وبين أنفسنا، ما جاء من روايات وأحاديث أهل البيت في قراءتهم نحن ننتفع منها في تفسير القرآن، نعم يمكن أن نذكرها فيما بيننا، ولكن حين نُصَلِّي، حين نتلو القرآن، إن كان في ملاء عام أو في خلاء، في كُلِّ الأحوال تسليماً لِمَا جاء عنهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين فإننا نقرأ القرآن كما يقرأه النَّاسُ، وحين أقول كما يقرأه النَّاسُ فبحسب الشَّائع، مثلاً نحن في المشرق، القراءة الشائعة عندنا مثلاً في العراق في إيران في بلاد الشام في السعودية، في المشرق، القراءة الشائعة عندنا هي قراءة حفص، وهي القراءة التي كتب بها المصحف الموجود عندنا في المشرق، بينما في شمال أفريقيا هذه القراءة ليست شائعة، القراءة الشائعة هناك هي قراءة ورش، والمصحف مطبوع عندهم بقراءة ورش، إذا نقوم بعملية مقارنة بين المصحف المطبوع عندنا في المشرق بقراءة حفص مع المصحف الموجود في شمال أفريقيا بقراءة ورش، سنجد اختلافاً في الكتابة وفي الحركات الإعرابية، فالقراءة هناك هي قراءة ورش في شمال أفريقيا، وفي المشرق العربي مثلاً القراءة هي قراءة حفص عن عاصم ابن أبي النجود، تحياتي للذي أرسل الرسالة إن كان من أخوتي أو أخواتي.

الرسالة العاشرة: الرسالة العاشرة أيضاً الاسم غير واضح فيها: في أيّ وقت لبست العمامة السوداء بالنسبة للسادة؟ وهل كان رسول الله وأهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين يلبسون العمامة السوداء؟.

نعم كانوا يلبسون العمامة السوداء، لكن العمام كانت في زمان رسول الله وفي زمان آل رسول الله كانت العمام ليست ذات لون واحد، يلبسون عمام بألوان مختلفة، سيّد الشهداء في يوم عاشوراء مرّة خرج بعمامة سوداء، ومرّة خرج بعمامة مورّدة، العمامة المورّدة يعني عمامة فيها نقوش منقوشة، فمرّة خرج بعمامة سوداء ومرّة خرج بعمامة مورّدة، هكذا مكتوب في كتب المقاتل، ويمكن أن يكون غير ذلك أيضاً، والعمام لم تكن بلون واحد، إن كان في زمان رسول الله أو حتّى بعد زمان رسول الله، أساساً العرب كانوا يُنسّقون بين ألوان العمام وألوان ثيابهم، فمثلاً إذا كان لون الثياب مثلاً لون سمائي فيمكن أن تكون العمامة بلون سمائي أو بلون أسود أو بلون يتناسق مع اللون السمائي مثلاً، وكانت العمام المخططة والمشجّرة والملوّنة تُلبس بشكل اعتيادي، والنبي وآل النبي كانوا يلبسون نفس اللباس الذي كان النَّاسُ يلبسون، فلم يكن هناك من لونٍ خاصٍ بعمام النبي وآل النبي، العمام كانت ملوّنة ومختلفة، لكن السؤال هل يلبسون العمام السوداء؟ نعم من جملة العمام التي كانوا يلبسونها يلبسون العمام السوداء، قد يسأل

سائل: ما هو اللون المركزي لعمام أهل البيت؟ هل هناك لون مركزي معروف؟ اللون الأبيض، عمام النبي والمعصومين بيضاء، هذا هو اللون الرسمي، يعني إذا أراد النبي، أو أراد أمير المؤمنين، أو أراد إمام زماننا أن يخرج بعمامة بيضاء، اللون الرسمي لعمام أهل البيت هي العمام البيضاء وهي عمام الملائكة التي نزلت في بدر، كانوا يلبسون العمام البيضاء ذات الذؤابتين، وهي العمامة التي كان يعتن بها جبرائيل حين كان ينزل في خدمة رسول الله، كان ينزل بعمامة بيضاء ذات ذؤابتين، وهي العمامة التي يستحب لنا أن نعلم بها الميت، أيضاً عمامة بيضاء من لون الكفن، ونجعل هذه العمامة ذات ذؤابتين، السؤال هنا، عجيب! هؤلاء الموتى يُعمّمون بعمام ذات ذؤابتين في النجف وأحياء النجف لا يلبسون العمام ذات الذؤابتين؟!

في أي وقت لبست العمامة السوداء بالنسبة للسادة؟ في وقت متأخر، نحن إذا نرجع إلى الصور المرسومة لعلما حتى إلى ما قبل مائتي سنة، كانوا يلبسون عمام ملوّنة، يعني من عنده النسخة الحجرية لكتاب بحار الأنوار توجد صورة للشيخ المجلسي موجودة في أول الكتاب مرسومة، رُسمت في الزمان الصفوي، عمامته مرقعة كرقعة الشطرنج، كأنها رقعة شطرنج، الشيخ المجلسي توفي سنة ١١١١، وحتى صور العلماء اللاحقين، يُمكن أن أقول صارت هذه القضية ميزة واضحة مشخصة ربما في زمن السيد مهدي بحر العلوم، ومن بعد السيد مهدي بحر العلوم صارت العمامة السوداء للهاشميين والبيضاء لغير الهاشميين، علماً أنه الآن في بلدان أخرى القضية تكون معاكسة في بعض البلدان الأفريقية، الهاشميون يلبسون العمام البيضاء وهو الأنسب مع اللون المركزي أو اللون الرسمي لعمام النبي والمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، تحياتي لمن أرسل هذه الرسالة، قطعاً التحديد بزمان السيد مهدي بحر العلوم ليس دقيقاً للغاية، ربما يكون قبل زمانه بفترة ولكن بحسب التتبع للأحداث يبدو لي أنه من زمان السيد مهدي بحر العلوم وإلى الآن صارت القضية رتيبة، مع أن بعض العلماء خرجوا على هذه القاعدة من خلال صورهم، هل كان هذا في مناسبات مُعيّنة مثل ما الآن في النجف بعض العلماء في عيد الغدير مثلاً يلبسون عمام خضراء، بعض المناسبات يلبسون عمام خضراء، هذا مع العلم أن اللون الأخضر ما هو بلون الهاشميين، اللون الهاشمي هو اللون الأبيض، اللون الأخضر هو لون الفرس، اللون الساساني، وهذا اللون شاع استعماله في زمان المأمون باعتبار أن المأمون أساساً أمّه فارسية، ومستشاروه من الفرس وهو كان في بلاد فارس، كان في خراسان، فلما جاء الإمام الرضا إلى خراسان في قضية ولاية العهد، المأمون نشر اللون الأخضر لأن الذي تبنى الاحتفال هو ذو الرئاستين، الفضل ذو الرئاستين، الفضل ذو الرئاستين رجل فارسي ساساني،

صحيح اللون الأخضر ممدوح وهو من ألوان الجنة ومن الألوان القرآنية التي ذكرت في القرآن، لكن لون أهل البيت هو اللون الأبيض ولذلك سُمي أهل البيت وشيعتهم في التاريخ بالمبيضة، مثل ما سُمي العباسيون بالمسودة، سُمي أهل البيت بالمبيضة.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود كي نكمل الحديث.

رسالة رقم ١١ المرسل الأخ علاء، يقول: هل النبي يعلم مثلاً بعاقبة سلمان والزبير يدخلون الجنة أو النار؟ وهل النبي اختار علياً خليفة من بعده أو الله؟ ولماذا الله لم ينتخب الخليفة من ذرية الفاضل كالحسن وجعلها من ذرية الحسين، وأيضاً جعلها في ذرية هارون ولم يجعلها في ذرية موسى؟ الأخ العزيز علاء هذه الأسئلة كلها وأمثالها كثيرة جداً، ويمكن أن نُضيف إلى هذه الأسئلة المئات من أمثالها، هذه القضية بالنسبة للذين آمنوا برسول الله واضحة إننا نعتقد أن رسول الله يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن، ونعلم أنه هو مدينة الحكمة هو يقول: (أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلَيٌّ بِأُيُهَا) فمن كان يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن، وكان مدينةً للحكمة لا يمكن أن نتعامل فكرياً أو ذهنياً معه. يمثل هذا اللون من التفكير وأن نطرح هذه الأسئلة، هذه الأسئلة أجوبتها واضحة: هل النبي يعلم بعاقبة مثلاً سلمان والزبير؟ نعم، سلمان أيضاً كان يعلم وليس النبي فقط، سلمان كان يعلم بعاقبته وبعاقة الزبير، هل النبي اختار علياً أو أن الله اختاره؟ وما الفارق؟ الذي يختاره الله يختاره النبي والذي يختاره النبي يختاره الله، مختار الله هو مختار محمد ومختار محمد هو مختار الله، ولماذا أن الله لم ينتخب الخليفة من ذرية الفاضل كالحسن وجعلها من ذرية الحسين؟ مردُّ هذا الكلام إلى نفس الحكمة، النظام الذي وضعه الله سبحانه وتعالى يكون بهذه الهيئة، أنت الآن تستطيع أن تعترض مثلاً على مصمِّم جهاز الموبايل لماذا مثلاً يضع الأزرار التي تتحكم بالصوت في جانب الجهاز، لماذا لم يضعها في الواجهة؟ لماذا صفحة الموبايل صفحة التليفون فيها ١٢ زر فقط، من الصفر إلى التسعة، صفر واحد اثنين ثلاثة إلى التسعة هذه عشرة والنجمة والمربع هذي ١٢، لماذا هناك ١٢ رمز موجود؟ لأن الذي صنع الموبايل بحسب ما هندسه وخطَّط له رأى أن أفضل هيئة وأفضل صورة له هي هذه، ولو سألتُه يمكن أن يخبرك، ولربما لو أخبرك أنت لا تدرك التفاصيل، فيقول لك هذا ليس من اختصاصك، مع أنك أصلاً لا تسأل، ما هو نظام الكون وهندسة الكون هكذا، هذا نظام وهندسة للكون أن الأئمة يكونون من الحسين، هذه الأرقام التسعة تكون من الحسين، وتُضاف إليها الأرقام البقية لتشكل لوحة الاتصال فيما بين

الخلق وبين الله، من هنا نحن نتصل، ومن وصلكم فقد وصل رسول الله ومن وصل رسول الله فقد وصل الله، تحياتي للأخ العزيز علاء.

هذه الرسالة تبدو سريعة جداً، المرسل الأخ العزيز جعفر من العراق، الرسالة هكذا تبدأ السلام عليكم رجاء رجاء رجاء، يطلب طرح السؤال: لماذا النبي تزوج عائشة والنبي لديه علم بأنها تُحارب الإمام علي، لماذا تزوجها؟ رجاءاً رجاءاً الإجابة. [الأخ متوازي]، هذا سؤال من الأسئلة التي تتردد دائماً، لماذا تزوج النبي عائشة؟ يقول: والنبي لديه علم بأنها تُحارب الإمام علياً صلوات الله وسلامه عليه؟

لماذا تزوج النبي موسى ابنة شعيب؟ الصّفرَاء أو الصّفِيرَاء والتي تُعرف في الأدب الديني المسيحي صافُوراء، أو في الأدب الديني اليهودي صَفُوراء، صَفُوراء توجد محلات ومؤسسات في العالم الغربي في أمريكا وفي أوروبا ومحلات كبيرة ضخمة تُسمى بهذا الاسم شركات صفورا، صفورا هي بمثابة عائشة عند المسلمين، صفورا هي زوجة النبي موسى وهي ابنة شعيب النبي، فلماذا تزوجها وهو يعلم أنها ستقاتل وصيه يوشع ابن نون، فالحميراء قاتلت وصي مُحَمَّد والصّفِيرَاء قاتلت وصي موسى، أنا هنا لا أريد أن أقارن بين نبينا صلى الله عليه وآله وبين النبي موسى الذي هو من أتباع نبيّنا ومن شيعته، قطعاً لا وجه للمقارنة فيما بين المنزلتين والمقامين، ولكنني أقول هذا السؤال يتردد دائماً لماذا؟ إنه استجابة لثقافة المخالفين، الأسئلة هي مفاتيح الرجال، من خلال السؤال إذا سألت من تريد منه الجواب، من خلال جوابه ستعرف هذا الرجل، تعرف أسرارهُ، كما يُقال الرجال صناديق مُقفلة ومفاتيحها الأسئلة، الرجال، في بعض الأحيان نحن نسأل ومن خلال جواب المجيب نعرف ماذا في صندوق هذا المجيب، وفي بعض الأحيان حين يسألني السائل أنا أعرف ماذا عند هذا السائل، بعض الأحيان السائل يعرف ماذا في صندوقي، وبعض الأحيان أنا أعرف ماذا في صندوق السائل حينما يسأل، هذا السؤال دائماً لماذا تزوج النبي صلى الله عليه وآله عائشة؟ هذا السؤال يتردد في الوسط الشيعي دائماً وهو استجابة لا شعورية للثقافة المخالفة، وإلا المفروض أن يسألوا السؤال الأكبر، وهو أساساً النبي لماذا قبل إسلام أبي بكر الذي هو أبو عائشة، مشكلة عائشة كانت جزءاً من مشكلة السّقيفة، والسّقيفة أسسها أبو بكر وعمر فلماذا لا يكون السؤال هكذا: لماذا قبل النبي إسلام أبي بكر وعمر؟ لماذا لا يكون السؤال هكذا: لماذا قبل النبي إسلام أبي سفيان وأمّثاله وقد ستمّاهم الطلقاء؟ وأعطى لأبي سفيان هذه المنزلة أنه من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، لماذا تزوج أمّ حبيبة كي يعطي لأبي سفيان نوعاً من المنزلة، ألا يعلم أن هذا الأمر سيقود إلى خلافة يزيد ويزيد هو الذي سيقتل الحسين، لماذا

ولماذا ولماذا، إذا كانت الأمور هكذا فعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يرجع إلى غار حراء ويجلس هناك ولا يلتقي بالناس، ما هو هذا الواقع، كيف تجري الأمور؟ لأبداً أن تجري الأمور بأسبابها الطبيعية. التركيز على هذه النقطة، على قضية زواج عائشة، هو لأنه دائماً المخالفون يحتجون على الشيعة بهذه القضية، وهذا الاحتجاج من جهة فنّ الجدل لا قيمة له لأنه احتجاج بفرعيات، والاحتجاج بالفرعيات هو مجرد مغالطة، لأبداً أن نعود إلى القضايا الأصلية، لأبداً أن نعود ونناقش في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمكن أن يترك الأمة من دون أحد هكذا؟ إذا كان كذلك فلماذا أبو بكر لم يترك الأمة هكذا وإنما أوصى إلى عمر بكتاب مكتوب، لماذا عمر لم يترك الأمة هكذا وإنما اختار مجموعة عُرفت بشورى عمر، هل هؤلاء هم أكثر حرصاً من النبي أو ماذا؟! أو أن خلافتهم أهم من خلافة النبي، ما هم أناس عاديون يمكن أن يخلفهم أناس عاديون أيضاً، النبي الخاتم كان المفروض أن يضع برنامجاً لخلافته لأنه نبي، فلا بد أن يكون من يأتي بعده على الأقل بدرجة قريبة منه، لا نقول معصوماً، على الأقل أن يختار شخصاً قريباً منه، أما هؤلاء فهم أناس عاديون من الصحابة، فلماذا أبو بكر عين شخصاً، ولماذا عمر عين مجموعة، وحصر الخلافة فيها، وعثمان لو أنه لم يقتل لفعل كذلك، لا بأس أن نذهب إلى فاصل.

نعود إلى رسالة الأخ العزيز جعفر من العراق، (رجاءاً رجاءاً رجاءاً)، أقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم رسالته للجميع، لا يستثني أحداً، ويعامل الجميع بالرحمة، وهو بهذا يريد أن يثنى ساحة، وهذه الساحة يتولد فيها رجال يحملون هذه الرسالة كي تصل الأمانة إلى شاطئها الآمن عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فرسالته للجميع، العنوان الأول في رسالة النبي الرحمة، هو الرحمة للجميع، والمجتمع لأبداً أن يحكم بقوانين، وهذه القوانين في تطبيقها تأخذ الوجهة الظاهرة من حياة الإنسان، لذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول للمسلمين بأنه لا ترفعوا إليّ مشاكلكم المالية وتأتون بالشهود زوراً فتأكلون حقّ الناس، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعامل مع الأمور بحسب ظاهر ما يجري على مسرح الأحداث.

هناك قصة منقولة عن النبي داوود، أن النبي داوود حكم في مرة من المرات بحكم الحق، ليس بالحكم الظاهر أن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، لأنه الآن هذا الحكم هو الجاري في القضاء الإسلامي، يعني أنت عندك حق عند (س) من الناس، ما عندك شهود، وهذا المُنكر حينما لا يكون عندك شهود القاضي يقول له احلف، فإذا حلف يكون الحق له وانتهى الأمر ويسقط الحكم، هذا هو معنى البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، أن المدعي بالحق يأتي بالأدلة وبالشهود، فإذا لم يكن لديه ذلك أو أن

الْمُنْكَرَ استطاع إسقاط الشهود أو إسقاط الأدلة، فالقاضي يتوجّه إلى الْمُنْكَرِ ويقول له احلف، إذا حلف ثبت الحقّ للمُنْكَرِ، هذه الطريقة من خلالها يصل حقّ النَّاسِ إلى النَّاسِ، ولكن ليس بالضرورة إلى الجميع، ولكن هذا هو النَّظام الممكن، الآن نفس الشّيء نظام الديمقراطية، ألا يقولون بأنّ النظام الديمقراطي هو حكم الشعب، أين هو الشعب، الشعب يختار مجموعة من النَّاسِ في البرلمان، فهل الشعب حَكَمَ نفسه بنفسه؟ مجموعة اختارها الشعب وربّما هي تعمل في اتجاهٍ مُخالفٍ لمصلحة الشَّعب، ولكن يُقال هذا الحكم هو ديمقراطي، حكم الشعب، هو هذا الممكن، يعني ماذا يصنعون؟ هل يأتون بكلّ الشعب يجلس على الكراسي؟ لا يمكن، ما هي هذه طبيعة الدنيا، وهذه هي طبيعة الحياة، الأحكام هكذا أيضاً تجري، فداوود النَّبي أراد أن يُطبّق حُكم الحقّ، وأدّى ذلك إلى اضطراب كبير في بني إسرائيل، فانسحب ورجع إلى الطريق القديم، ما الذي جرى؟ شاب قفز إلى بستان عنب، فأفسد في البستان وأكل من العنب، فأمسكه صاحبُ البستان وكان رجلاً كبيراً، فهذا الشَّاب ضرب صاحب البستان، شاب قوي وهذا رجل كبير، فجاء هذا الرجل الكبير بهذا الشاب إلى محكمة النَّبي داوود، وعرض القصة، قال أنا فلان الفلاني وعندي بستان عنب، وهذا البستان مسيَّج ومسوّر، يعني ليس مفتوحاً حتّى تستطيع المارّة أن تدخل فيه، وهذا الشاب جاء واقتحم البستان وأفسد فيه وأكل من البستان من دون إذن، ولمّا اعترضته ضربي، فالتَّي داوود سأل الشاب، والشاب أقرّ، قال نعم أنا اقتحمت البستان وأفسدت في البستان وأكلت من البستان وضربت هذا الرجل صاحب البستان، وبنو إسرائيل يسمعون الكلام، يعني هذا صاحب البستان ما كان كاذباً، نفس الشَّاب يعترف فماذا حكم النَّبي داوود؟ حَكَمَ قال أن البستان يأخذه الشَّاب وهذا الشَّيخ حكمه القتل، يجب أن يُقتل، فضجّ بنو إسرائيل، أيُّ حُكم هذا؟! أيُّ حُكم هذا؟! فقال النَّبي: هذا البستان المالك الأصلي له والد هذا الشاب، والدليل هناك حُجّة موجودة في البستان، هذا الرجل اغتصب البستان من والد هذا الشاب وقتل أباه، فحكمه القتل لأنّه قتل والد هذا الشاب، وهذا البستان يرثه الشَّاب لأنّه كان بُستاناً لأبيه، وذهبوا إلى البستان وأخرجوا الدلائل الموجودة، بنو إسرائيل ضجّوا، كيف يكون هذا الحكم؟! لذا عندنا في الرِّوايات أنّ الذي يحكم بحكم آل داوود هو إمامُ زماننا، النَّبي ما حكم بهذا الحكم، كذلك أمير المؤمنين ترك عبد الرحمن ابن ملجم في المسجد وما صنع له شيئاً، وكان سيفه تحت بطنه، في كتب التاريخ يقولون هذا السيف اشتراه بألف واشترى له سُمّاً بألف ونقّعه في السُّم لعامٍ كامل، سمّ خاص بالسيوف، وكان قد وضعه تحت بطنه، لمّا قام الإمام إلى الصلاة.. إلى آخر الحادثة المعروفة، هذا هو شأن النَّبي وآل النَّبي، الأمور تجري بهذه الطريقة، رسالة عامّة للجميع، النَّبي يتعامل بالرحمة، هناك قوانين والأفضل للمجتمع أن تكون هذه هي

القوانين هي الحاكمة، لأنه لو أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يُحاكم الناس بالحقائق، فسيؤدّي ذلك إلى اضطرابٍ وفسادٍ كبير، ويمكن أن نتحدّث عن هذا الموضوع في جهة أخرى، ومن هنا كان قبوله لإسلام الصحابة جميعاً مع أنه يعرف ماذا سيفعلون بعد ذلك، ما هو في نفس صحيح البخاري الروايات موجودة، النبي يُحدّث الصحابة من أنه حينما يأتي على الحوض ويؤتى بأصحابه ويطردون، وحين يسأل رسول الله لماذا طرد أصحابي؟ أو (أصحابي أصحابي)، هم يذكرون هذه الروايات فيقولون له: لقد رجعوا القهقري، لقد غيروا وبدّلوا من بعدك، رجعوا القهقري، فيسأل إلى أين؟ يقولون إلى النار، هؤلاء مصيرهم إلى النار، في صحيح البخاري وأنه لا ينجو منهم إلّا مثل همل النعم، همل النعم يعني واحد بالمائة أو حتى واحد بالألف، يعني مثلاً شخص عنده ألف بعير ويضيع منه بعير واحد في الصحراء، ربّما في كل ثلاث أربع سنوات، هذه هي همل النعم، هؤلاء هم الناجون من الصحابة، أرجع إلى صحيح البخاري باب الحوض، باب الحوض في صحيح البخاري هذه الروايات مثبتة، صحيح مسلم نفس الشيء، فلو كان النبي صلى الله عليه وآله يتعامل وفقاً لهذه الحقائق لما بقي أحد، كيف تسير الأمور، لا يمكن أن تسير الأمور إلّا ضمن هذا السياق ولكن هذا السؤال وأمثاله دائماً يتردّد في الوسط الشيعي بسبب أن الثقافة الشيعة هي صدى لثقافة المخالفين، تحياتي للأخ العزيز جعفر من العراق.

رسالة من الأخت العزيزة أم عليّ الكرّار من الكاظمية، تقول تتحدّث عن نفسها تقول: أنا متابعه سابقة لقناة المودّة ونُشير إلى (الملف المهدوي) وكيف تكلمت أنا عن ترك علمائنا للأولويات واهتمامهم بالأمور الثانوية، ودائماً أنا أتحدّث أن مشكلة الشيعة هي في الأولويات، ثمّ تقول: أمّا الآن قناة القمر تعرض لنا الموسيقى بفواصل البرامج!! أقول كذلك كانت قناة المودّة، يعني يا أم عليّ إذا كنتِ تتابعين قناة المودّة فقد كنّا كذلك أيضاً نعرض الموسيقى بفواصل البرامج، وتقول وتُعرض برامج بعيدة كلّ البعد عمّا يريده أهل البيت، وأقول وكُنّا كذلك نعرض هذه البرامج في قناة المودّة، ثمّ تقول وسؤالي هو: هل الموسيقى مُحلّلة عند الشيخ ولماذا لا تستبدلوها بقراءة للملا باسم أو غيره من الرواديد، أليس هذا المنهج هو نفسه الذي انتقده الشيخ الغزّي من قبل العلماء في تركهم الأولى؟! سأجيبك على عدّة مستويات:

المستوى الأول من قال لك أنّنا لا نخطئ؟ هذا أولاً، من قال بأنّ قناة القمر أو قناة المودّة سابقاً أو أنا أو غيري، من قال بأنّنا لا نخطئ؟ نحن نصيب في بعض الأحيان ونخطئ في أكثر الأحيان، أخطأنا أكثر من صوابنا، واشتباهاًنا أكثر من تسديدنا، وهذه هي الطبيعة البشرية، لماذا يُفترض في قناة القمر أن تكون



مصيبةً في كل أحوالها؟ ولماذا يُفترض فيّ أنا أن أكون مُصيباً في كل أحوالي؟ أبداً، نحن نُخطئ ونشتبه فأنت إذا رأيت هذا اشتباهاً فهذه حالة طبيعية، نحن نُخطئ ونشتبه، إذا رأيت هذا خطأً فنحن نُخطئ ونشتبه، هذا من جهة.

ومن جهة ثانية نحنُ حالنا حال الباقين: قولُ بلا فعل، أفليس هو هذا الجو العام في رجال الدين؟ ثم أنا من رجال الدين، وهذه مؤسسة دينية، ورجال الدين هم هكذا يقولون ولا يفعلون، ينتقدون الآخرين ولا يُطبّقون على أنفسهم، نحن هكذا! هذه هي الحقيقة، فإذا كنتَ ترين هذه مشكلة فهذه المشكلة هذا جذرها.

وأجيبك من جهة ثانية إذا كان هذا الجواب يتناسبُ مع ذوقك، أو الجواب الأوّل، إذا كان الجواب الأوّل، خذي الجواب الأوّل، ولذا فعليك أن تُدققي فيما هو الصواب وما هو الخطأ فيما تعرضه قناة القمر أو فيما أتحَدّثُ عنه، أمّا الجواب الثاني فهو: كلُّ مؤسسة إعلامية أو تعليمية، حتّى المؤسسات السياسية الدّينية، لا بُدَّ أن تكون لها رؤية معينة في عملها، فنحن يا أم عليّ لدينا رؤية معينة في قناة القمر في طبيعة البرامج فيما نُقدّمه، لدينا رؤية معينة وهذه الرؤية تنشأ من عدّة أمور:

- الأمر الأول المُخاطَب الذي نخاطبه، ندرس المساحات التي نصل إليها ونخاطبها.
- الأمر الثاني ندرس الزّمان الذي نحن فيه، والمكان الذي نعمل فيه ونتحرّك فيه.

فنحن ندرس المساحات التي نخاطبها وطبيعة النّاس، وزمان العمل وخصوصيات المكان الذي نعيش فيه، نلاحظ قضية الملل، ونلاحظ قضايا أخرى منها ما هو فني ومنها ما يرتبط بطبيعة الإعلام، ومن خلال خبرة إعلامية، وتجربة سابقة، من خلال خبرة في التبليغ، ومن خلال خبرة فيما يدور حولنا في هذا العصر، من خلال مجموعة معطيات قد يكون تشخيصنا لها سليماً وقد يكون تشخيصنا لها ليس سليماً، نُشكّل رؤية لهذا العمل المؤسّسيّ الإعلاميّ، ووفقاً لهذه الرؤية نتحرّك.

الجواب الثالث هناك مُلابسات أنت لا تعلمين بها، مثلاً من هذه الملابسات: حالة الملل الموجودة في الوسط الشّيعي، ربّما أنت لا تُعانين من مللٍ من الاستماع إلى الروايد وتطلبين ممّا بدل الموسيقى أنّه نضع قراية للملا باسم أو غيره من الروايد، حالة الملل الموجودة وهناك ما هو أكثر من حالة الملل أنت أيضاً لستِ مُلمّةٌ بهذا، الموسيقى في أحيان كثيرة هي أفضل من قراءة الروايد، لماذا؟ المضامين التي يقرأونها في

بعض الأحيان هي أسوأ بكثير حتّى من الموسيقى الفاسدة، مع أنّنا لا نضع موسيقى فاسدة، في أحيان كثيرة هناك مضامين، مرةً أنا كنت في البيت وفتحت التلفزيون على قناة القمر في أيّام شهر رمضان، فسمعت قصيدة لا أريد أن أذكر الشّاعر والرّادود، قصيدة من أولها إلى آخرها بحسب ميزان أهل البيت هي كفرٌ صريح، كفر صريح، لكن لا الشّاعر يعرف ذلك ولا الرّادود ولا الذين يلطمون وكان هناك تفاعل كبير، الشّاعر كان أيضاً واقفاً في المجلس والرّادود أيضاً والنّاس، وحتّى على الانترنت، مع أنّ القصيدة من أولها إلى آخرها هي بموازين أهل البيت كفرٌ صريح، من أولها إلى آخرها، لا أقول في بيت أو كلمة، من المستهل إلى آخر القصيدة، لذلك اتصلت مباشرةً وقلت لهم هذه القصيدة تخرجونها من القناة، أصلاً لا تبقوها في القناة حتّى لا يشتبه أحد مرّةً أخرى ويخرجها، لأنّني لست أتابع كلّ قصيدةٍ تخرج على شاشة التلفزيون، فليس كلّ ما يقرأه الرواديد إن كان في المضمون أو حتّى في الألفاظ، هناك ألحان غنائية طربية، الموسيقى التي نحن نخرجها ما هي طربية، فتكون أفضل مما يطرحه الرّادود، يطرح ألحان طربية، يعني هناك رواديد يطرحون ألحاناً هي ألحان فيروز، يعرفها النّاس، هناك ألحان، بعض الألحان لأغنيات صباح المغنية اللبنانية، يعرفها النّاس ويعرفها المتخصّصون، فماذا تقولين يا أم عليّ؟ من الأفضل أن نُخرج موسيقى نختارها أساساً هي من صنف الموسيقى التصويرية؟ أم نُخرج رادوداً يُهين أهل البيت بألحان المغنية صباح؟ ماذا تقولين؟ دعينا من هذا، وهذه القضية قضية واسعة ولها نطاق واسع بالمناسبة، نحن نُوازن بين هذه الأمور، نحن نقوم بعملية موازنة وأكثر من هذا آتيك بمثال: برنامج الكتاب الناطق مُقدّمته فيها قصيدة للملا باسم، هذه سبّبت لنا مشكلة على اليوتيوب بحيث أن البرنامج حُذِف من اليوتيوب، واضطررنا إلى أن نُبدّل صوت الملا باسم بموسيقى، وهذه تُشكّل لنا مشكلة فنية حتّى مع بقية الرّواديد، هذه القضية التي تسمّى بحقوق الطبع فيها تفاصيل كثيرة، أنا لا أريد أن أُدخلك في تفاصيل العمل الفني والملاسات والمشاكل الموجودة في عملنا، وفوق كلّ هذا فأنت تسألين عن رأيي في الموسيقى التصويرية، نعم الموسيقى التصويرية ضمن العمل الإعلامي فهي جزء من العمل الإعلامي، لا إشكال فيها، الموسيقى المحرّمة هي الموسيقى التي لمجالس الفساد ومجالس الطرب، وإلا الآن إذا أردنا أن ننتج فلماً سينمائياً عن سيّد الشهداء مثلاً، هذا الفلم إذا لم تكن فيه موسيقى فإنّه لا يساوي فلساً واحداً، لأنّ الذي يربط الأحداث ليست الكاميرا وإنّما الموسيقى التصويرية، وهذه قضية فنية وعلمية معروفة، الأفلام الوثائقية من دون الموسيقى لا تُساوي فلساً واحداً، الموسيقى التصويرية هذه علم وفن خاص تُراعى فيه الكثير من الضوابط، يعرف ذلك المتخصصون، الموسيقى التصويرية جزء أساسي وضروري في العمل الإعلامي ومن هنا نذهب إلى هذا اللون من الموسيقى بحكم طبيعة العمل

الإعلامي. الموسيقى التصويرية ضرورية وأنا لا أجد أيَّ إشكالٍ شرعيٍّ فيها، لأنَّها ليست من الموسيقى التي أُعِدَّتْ للإفساد أو للطرب، في الحلقات المتقدِّمة مرَّ علينا كيف أن أمير المؤمنين وضع لنا مقطوعةً إيقاعيةً تشرح صوت النَّاقوس، فصوت الناقوس ما هو إلَّا موسيقى، وأمير المؤمنين ألم يذكر لنا مقطوعةً إيقاعيةً موسقةً مُنعمَةً قرأها لكم، تتذكرون؟ مرَّ علينا هذا، لأنَّ النَّاقوس لم يوضع للفساد، ولذلك الأمير وَضَعَ هذه المقطوعة الموسقة لهذا النَّاقوس، وكانت سبباً في أن هذا الديواني أسلم وصار من أتباع أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هُناك ملابسات يا أم عليٍّ أكثر من هذا ولكنني لا أطيل الجواب، أكتفي بهذه العجالة وأعود وأذكرك قائلًا لا يوجد ضمان أن ما تقوم به قناة القمر كُلُّه صحيح، ولا يوجد ضمان أن ما أطرحه أنا كُلُّه صحيح، أبدأ، نحن نحاول، نحاول أن نطرح ما هو الصَّحيح ولكن الاختراقات الشَّيطانية، اختراقات الضعف البشري، النسيان، السَّهو، الاشتباه، الغفلة، كُلُّ هذا يجري علينا، تحياتي للأخت العزيزة أم عليٍّ الكرار من الكاظمية وأسألها الدعاء والزَّيارة.

رسالة من الأخ العزيز أبو محمَّد العراقي يقول: هل التركيز على شيء ما لفترة من الزَّمن، أي لمدة ١٥ دقيقة أو أكثر يومياً مع الذكر الباطني (أي أن ذلك الشَّيء يُسَبِّح لله) هل لهذا العمل من وجود في ثقافة أهل البيت عليهم السَّلام؟ وإذا لم يوجد هل يجوز العملُ به؟ في الحقيقة الصورة ليست واضحة عندي ماذا تريد أن تقول، لكنني أعرف أن هناك ممارسة من الممارسات التي يُمارسها الصوفية والعُرفاء لأجل تركيز التوجُّه الذهني، حتَّى حينما يُمارسون الأذكار، حتى لا يشذ أو يشط ذهنهم، فيبقون على حالة تواصل مع مضمون الذكر، فهناك نوع من الممارسة، من الرياضة، أنَّه مثلاً في كُلِّ يوم أنت الآن ذكرت ١٥ دقيقة وهي قليلة جداً، يعني لا بد أن نبدأ من نصف ساعة فما فوق، كما أعلم يعني، ١٥ دقيقة لا أعتقد أنها ستؤدي إلى نتيجة إلَّا إذا كانت في بداية البدايات، فأن يأخذ هذا المرتاض نقطةً في أيِّ مكان، على الأرض، على الحائط، ربَّما في حجره، في السَّقْف، في أيِّ مكان، ويركِّز نظره مثلاً لمدة ساعة كاملة على هذه النُّقطة، ويحاول أن يُفرِّغ ذهنه من أيِّ شيء، يبقى لا يفكر إلَّا في هذه النُّقطة، وهذا نوع من الرياضة النفسانية، إذا كنت تقصد ذلك فهذا لم يرد عن أهل البيت بالضبط هكذا، لم يرد عنهم هكذا، ولكن إذا أردت أن تعمل به لا إشكال في ذلك، فهذا لون من ألوان الرياضة النفسانية، مثل ما توجد رياضات جسدية لا إشكال في ممارستها توجد رياضات نفسانية لا إشكال في ممارستها إذا لم تكن متعارضةً مع أحكام الشرع، هذه الرياضة بالذَّات، هذه الرِّياضة النَّفسانية بالذَّات لا تتعارض مع الشرع ويمكن أن تكون فيها

فائدة وهي أن الإنسان يستطيع بعد ذلك بعد طول فترة الممارسة أن يمتلك نوعاً من التركيز الذهني، وهذا ينفع الإنسان في العبادات وحتى في القراءة والمطالعة وطلب العلم، يمكن أن يكون نافعاً للإنسان، إذا كان مرادك هو هذا فهذا الشيء جيد ولا بأس به، لكنني حقيقة ما فهمت بالضبط ماذا تريد من كلامك، لأنّ الكلام مضطرب وغير واضح، تحياتي للأخ العزيز أبو محمد العراقي وأسأله الدعاء.

الرّسالة تتحدّث عن حديث جاء في كتب المخالفين: من لم يقل عليّ خير البشر فقد كفر-عليّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ- الحديث هكذا على ما أذكّر وهو موجود في كتب المخالفين وفي كتبنا أيضاً، السؤال ما هو؟ حسب هذه التصاريح هل الذين يقدّمون شخصاً آخر على عليّ هم كفّار؟ باعتبار هذا الأمر: عليّ خير البشر، عليّ هو نفس رسول الله، ورسول الله خير البشر وعليّ خير البشر بصريح القرآن (وأنفسنا) كما في آية المباهلة.

هل الذين يُقدّمون شخصاً آخر على عليّ هم كفّار؟ بحكم الحقيقة والواقع نعم، ولكن هناك منظومة أحكام فقهية تجري فعلاً في واقع الحياة، هكذا شاءت الإرادة الدّينية، هناك منظومة، هذا الكفر يمكن أن يقال عنه بأنّه كفر باطني، كفر حقيقي، لا تترتب عليه الأحكام الفقهية الجارية، خصوصاً ونحن في عصر الغيبة الذي سُمّي في الروايات بعصر الهدنة أو بعصر الفترة، فنحن في عصر فترة، المراد من الفترة هنا فترة الحقّ، الحقّ سيكون فاتراً، سيكون غائباً، نحن في زمان جولة الباطل، (إن للباطل جولة وللحقّ دولة)، نحن في زمن الجولة، في جولة الباطل، في زمن الفترة، في زمن الهدنة، في زمن الغيبة الأحكام الواقعية لها مجراها، مجراها يكون مجرى عقائدياً ذهنياً، وهناك منظومة من الأحكام الفقهية نحن نلتزم بها بحسب ما جاء في تعاليم أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فبحسب الواقع نعم، من لم يعتقد هذا الاعتقاد نعم، عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، الذي يأبى ذلك نعم بحسب الحقيقة، ولكن بحسب الأحكام التي تجري في هذا المقطع الزمني، في زمن الجولة، في زمن جولة الباطل، فالموضوع له حكم آخر.

هذه الرّسالة الأخيرة لأنّ وقت البرنامج طال بنا كثيراً، هذه الرّسالة من الأخ العزيز عليّ الناصري، رقم الرسالة ١٦ بالنسبة لعدد الرسائل في هذه الحلقة، يبدو أنّ وتيرة الأسئلة تبدلت، بدأت الأسئلة تكون مركّزة جداً ولذلك الإجابة تحتاج إلى وقتٍ طويل، لذلك سيقُلّ عدد الرسائل التي أُجيب عليها في كلّ حلقة، يعني [هذا مو صوحي]، هذه القضية مرّدها إلى نفس الأخوة والأخوات الذي يرسلون رسائلهم، رسالة الأخ العزيز عليّ الناصري تشتمل على ثلاثة أسئلة:

السؤال الأول: لقد ذكرت سلبيات المؤسسة الدينية فما هي إيجابيات هذه المؤسسة؟ ربّما يتوقع البعض أن أقول بأنّ هذه المؤسسة ليست لها إيجابيات، لأنّهم دائماً يضعونني وكأنيّ عدوّ لهذه المؤسسة الدينية، وكأنيّ لستُ من أبنائها، يعاملونني معاملة العدو للمؤسسة الدينية، لقد ذكرت سلبيات المؤسسة الدينية الرسمية فما هي إيجابيات هذه المؤسسة؟ هناك قضية مهمّة يا أبو حسين، المرسل هو علي الناصري، هناك قضية مهمّة، لأبّد أن أشير إليها وبعد ذلك أنت ستعرف إيجابيات المؤسسة الدينية، الدين حاجة ضرورية في حياة الإنسان، كلّ إنسان عنده دين بغضّ النظر عن نوع هذا الدين، هل هو دين سماوي، هل هو دين أرضي، هل هو دين حقّ، هل هو دين باطل، مثلما يحتاج الإنسان إلى الطعام، إلى الشراب، إلى النوم، إلى الراحة، إلى الجنس، إلى الدواء، هذه حاجات، مثلما يحتاج الإنسان إلى الفرح في بعض الأحيان، في بعض الأحيان يحتاج إلى السكوت، في بعض الأحيان يحتاج إلى الكلام، في بعض الأحيان يحتاج الإنسان إلى الصراخ، الآن نوع من أنواع العلاج النفسي هناك من يذهب إلى الصراخ، يحتاج الإنسان إلى الضحك، يحتاج الإنسان إلى البكاء، الإنسان عبارة عن كائن يتألّف من قناعات وعواطف، وفيما بين القناعات والعواطف هناك حاجات وحاجات وحاجات ولا تنتهي حاجات الإنسان، جانب مهم من حياة الإنسان هو الجانب الفكري، وهذا الجانب الفكري قد يشغله الفن، قد تشغله السياسة، قد يشغله الأدب، قد يشغله العلم، قد وقد وقد، قد تشغله موهبة الاختراع والاكتشاف، ولكن تبقى مساحة مع كلّ هذه الحاجات، هناك مساحة يحتاج فيها الإنسان إلى الدين، إلى الارتباط بما ورائيات هذا الوجود، حتّى الديانات الحديثة الآن ديانات حديثة موجودة هي تأخذ الإنسان إلى الما ورائيات، الآن مثلاً هناك دين موجود في الولايات المتحدة الأمريكية، وحتّى هنا في بريطانيا هناك بعض الشخصيات يدينون بهذا الدين، هذا الدين السينتولوجي، الديانة السينتولوجية الآن هناك من نجوم السينما المشهورين في هوليوود يدينون بهذه الديانة، ديانة حديثة هذه، ديانة حديثة صنعها أناس وعندهم كنيسة خاصّة بهم لا علاقة لها بالديانة المسيحية إطلاقاً، هذه ديانة يدين بها فنانون من هوليوود، رياضيون من رياضيي الولايات المتحدة الأمريكية، مثقفون، رجال أعمال، وهكذا، الناس بحاجة إلى الدين بغضّ النظر عن ماهية هذا الدين، الآن، الآن لو نتفحص العالم، حينما يولد المولود ألا تجد أنّ أكثر الأمم عندها طقوس دينيّة، حتّى لو لم يلتزموا بديانتهم، هناك طقوس دينية للمولود، حتّى أولئك الذين لا يعتقدون بالأديان هناك شيء يجري في البيوت، في المستشفى، بشكل تفصيلي، بشكل إجمالي، يجري للمواليد وفيه بُعد ديني مأخوذ من دين ذلك الشخص الذي ولد له هذا المولود، أو من دين أمّ المولود، قد يكون الوالد مسلماً ولكن الأم مسيحية فتجري طقوس المسيحية لولدها

أو بالعكس، حينما يتزوّجون نفس العملية هناك طقوس دينية، في زمن الشيوعية في الاتحاد السوفيتي هناك العديد من الشيوعيين يجرون الطقوس الدّينية لزواجهم وهم شيوعيون لا يؤمنون أساساً بالدين، لكن هناك ارتباط بالدين بشكل وبآخر، هناك حاجة لمؤسسة دينية، هناك حاجة لرجل الدين، فعند الميلاد هناك حاجة لمؤسسة دينية، لرجل دين، لتعاليم دينية، لطقوس دينية، عند الزّواج وعند الطلاق أيضاً، وعند الموت هناك طقوس للدفن، وهذه موجودة عند كلّ الديانات على اختلافها، ديانات سماوية، أرضية، على حق، على باطل، هذا الإنسان ما بين الولادة والزّواج والموت، وحتى ما بعد الموت إذا كانت هناك احتفالات تُقام لأجل هذا الميت فإنّها لا تخلو من الطقوس الدّينية ولا تخلو من تواجد رجال الدين، وفي قضية الميراث هناك من الأديان من لا يقبلون بقوانين الدولة بغض النظر عن كونهم مسلمين أو غير مسلمين، يطبقون قوانين أديانهم في الميراث وماذا يفعلون، الآن أكبر المناسبات الدّينية في العالم، أكبر المناسبات الدّينية في العالم هي أعياد العالم، ما هي أعياد العالم يعني الآن مثلاً عيد الميلاد، حتى عيد الحبّ هذا الذي يُستغل في مسائل قد تكون بعيدة في كثير من جهاتها عن الدين، هو عيد ديني في الأصل له جذور دينية، هذا الفلنتاين، الفلنتينو، في الحقيقة هو رجل دين، له قصّة أنا الآن لست بصدد الدخول في هذه القضية، رجل دين مسيحي قُتل بسبب جمعه بين عاشق وعشيقة كانت الكنيسة تُخالف في زواجهما، وهو زوّجهما رسمياً بشكلٍ سرّي، بعد ذلك الكنيسة حاكمته، يعني حتى هذا العيد الذي هو في طقوسه وأفعاله الآن تحوّل إلى قضية تجارية وقضية للصّخب والضجيج إلى آخره، تعرف ماذا يجري فيه، له جذور دينية، الآن الدول في أعيادها الوطنية تبذل ما تبذل من الأموال والإعلام ومع ذلك لا يتفاعل النّاس في الأعياد الوطنية مثل ما يتفاعلون في الأعياد الدّينية وهم يُنفقون الأموال من جيوبهم في كلّ العالم، أهمّ المناسبات، أهمّ العطل أكثر الأسماء في العالم أسماء دينية، الآن نحن في أوروبا هنا في بريطانيا التي يكثر فيها اللادينون أكثر من بقيّة الدول، ولكن الأسماء ما هي؟ الأسماء أسماء دينية، أسماء المناطق، أسماء الشوارع، أسماء النّاس، أسماء المؤسسات يغلب عليها الطابع الدّيني، العلم البريطاني ماذا فيه؟ فيه إشارة إلى اثنين من القدّيسين، القدّيس الذي تتوسّل به إنجلترا والقدّيس الذي تتوسّل به اسكتلنده، ولذلك هناك صليبان في العلم البريطاني، وهذه القضية موجودة في الإعلام، في الشعارات الملكية، في الشعارات الجمهورية، في سائر الدول، القسم بأي شيء في كلّ الدول؟ القسم لرئيس الجمهورية، للملّك، لولي العهد، لرئيس الوزراء، لأعضاء البرلمان، أليس يُقسّمون على الكتاب المقدّس في كلّ الديانات، أنا لا أريد أن أذهب بعيداً، أنت الآن إذهب إلى الآثار، ماذا بقي من الآثار من الدول السابقة، من الحضارات السابقة؟ الآثار الباقية هي المعابد والرموز الدّينية والمقابر التي ترتبط بالمعابد،

الأهرامات ما هي إلا مقابر، الذي بقي من الآثار هو المعابد، وبعد المعابد تأتي قصور الملوك، وحتى قصور الملوك لو ذهبت لتتفحص ما فيها ستجد الرموز الدينية منتشرة في كل مكان فيها، لا يستطيع الناس أن ينفصلوا عن الدين، هذه حقيقة مفروضة عليهم، فهي حاجة، مثل ما لا يستطيع الناس أن ينفصلوا عن الطعام والشراب فهم لا يستطيعون أن ينفصلوا عن الدين، أنا أتحدث عن الجو العام، حتى هذا الذي يكون ملحداً فهو يدين بالإنحاد وقد وجد له ديناً، هل يستطيع الإنسان أن يكون من دون فكرة؟ لا يستطيع، هذه الكلمة المشهورة لديكارت: (أنا أفكر إذاً أنا موجود) هذا حقيقة، الفكر والوجود لا يمكن أن ينفكا، أنا أفكر إذاً أنا موجود، بعبارة أخرى: (أنا صاحب دين إذاً أنا موجود) قد تكون فكري الإنحاد، وقد تكون فكري التوحيد، قد تكون فكري الهندوسية وقد تكون فكري التاوية، وقد تكون فكري النصب والعداء أن أكون داعشياً، وقد أكون زهرايياً مهدوياً، الفكرة الدينية لا يستطيع الإنسان أن ينفك عنها، من هنا تنشأ عند الإنسان حاجات دينية، هذه الحاجات الدينية لا يمكن للإنسان أن ينالها من دون مؤسسة دينية، فالحاجة إلى المؤسسة الدينية حاجة ضرورية جداً لجميع الديانات، الحاجة إلى المؤسسة الدينية:

أولاً المؤسسة الدينية تُحافظ على الكيان الاجتماعي الديني، يعني المؤسسة الدينية الشيعية، السؤال الأول أيهما أفضل تكون موجودة مع نقائصها وسيئاتها أم لا تكون موجودة؟ قطعاً تكون موجودة مع نقائصها وسيئاتها على أمل أن تصحح أفضل، وهذا هو الذي أُطالب به دائماً ولكنني أحسب في جهة المعادين للمؤسسة الدينية، ودائماً أقول لست مُعادياً للمؤسسة الدينية، أنا أدعو إلى إصلاحها، أنا لا أدعو إلى إعدامها، أنا لا أدعو إلى إفنائها، لأنني أرى جميع المجتمعات أحد عوامل بقائها هو مؤسساتها الدينية، المؤسسة الهندوسية كم لها من الأثر الكبير على الهندوس وعلى الهند بعد ذلك، على الهندوس أولاً على الأمة الهندوسية وعلى الهند بعد ذلك وهكذا، هكذا سائر الديانات، المؤسسة الدينية ضرورية لأي ديانة وبالتالي نحن بحاجة إلى مؤسسة دينية، فما بالك ونحن نقول نحن أصحاب الحق!! المؤسسات الدينية الأخرى لا تملك هدفاً كبيراً كالمهدف الذي يفترض أن يكون عند مؤسستنا، وإن كانت مؤسستنا لا تملك هذا المهدف، التمهيد للمشروع المهدوي، المفروض بمؤسستنا الدينية أن تملك برنامجاً هائلاً كبيراً، أنا أتحدث على مستوى الإعلام والتعليم، أتحدث على مستوى المجتمع والانتفاع من الوضع السياسي، لا أريد أن أزعج بالمؤسسة الدينية الشيعية في عالم السياسة، يمكن لها أن تفعل ذلك إذا كانت تستطيع أن تدير في برنامج مرسوم ومدرّس بشكل صحيح، فالمؤسسة الدينية تُحافظ على الكيان الاجتماعي الديني هذا أولاً.

وثانياً المؤسسة الدينية تُحافظ على التراث الديني، التراث الديني بكتبه، بنظرياته، بأرائه، بمنهجيته، بغض النظر هل هذا التراث صافي أو ليس صافياً، حتى لو كان ليس صافياً فهو أفضل من أن لا يكون هناك تراث وأن لا يكون هناك منهج وأن لا تكون هناك مكتبة وأن لا تكون هناك مدرسة، ونحن نلاحظ مثلاً النصيرية، أعداد كبيرة من الناس، ملايين، لا يملكون مكتباً، لا يملكون مدرسة، أمة ضائعة هكذا، أمة تائهة لا تعرف رأسها من ذيلها، كم عدد الشيعة في العراق؟ عدد النصيرية هو أكثر منهم في تركيا، لكن لاحظ شيعة العراق كم لهم من التأثير في العالم، السبب هو هذا النظم الاجتماعي المرتبط بالمؤسسة الدينية، لو لم يكن شيعة العراق وشيعة إيران، لماذا شيعة إيران أكثر تأثيراً في العالم من شيعة باكستان مثلاً وشيعة الهند، مع أن الشيعة في الباكستان والهند أعدادهم ليست قليلة، لأن شيعة إيران على ارتباط وثيق بمؤسستهم الدينية الشيعية، هذا لا يعني أن هذه المؤسسات ليس فيها نقص، ليس فيها خلل، هناك نقص وخلل موجود واضح، برنامج (الكتاب الناطق) يحدثك بكل حلقاته عن خلل فكري وعلمي كبير في المؤسسة الدينية الشيعية لكن هذا دعوة للإصلاح، أعتقد أن ما بينته هو بيان إجمالي في داخله هناك الكثير من النقاط، لأنني إذا أردت أن أتحدث عن هذا الموضوع، عن إيجابيات المؤسسة الدينية، فسأحتاج إلى حلقات كثيرة مثلما تحدثت عن سلبيات المؤسسة الدينية، قد يقول قائل لماذا أنت تتحدث فقط عن السلبيات؟ أقول لأنه لا يوجد أحد يتحدث عن سلبيات المؤسسة الدينية، الجميع يُمجّدون بها، فجانِب التمجيد بها طويل وعريض، لا يوجد من ينتقد هذه المؤسسة غيري بشكل واضح وصريح وبشكل وثائقي.

السؤال الثاني: ما هي نصيحتك لمن أراد الولوج في العمل السياسي؟ الولوج في العمل السياسي هو أمرٌ بالنسبة للمتدين على حافة الخطر، لكن في بعض الأحيان يكون العمل السياسي فائدته كبيرة جداً جداً، ولا نستطيع أن نستغني عن العمل السياسي بشكلٍ وبآخر، السؤال ما هي نصيحتك لمن أراد الولوج في العمل السياسي؟ من وجهة نظري سأقول، لكن لا أدري هذا الذي سيلج في العمل السياسي سيقنع بكلامي أو لا، أقول أولاً للمتدين الذي يريد أن يلج في ساحة العمل السياسي أن يُشخص هدفه، لماذا هو ذاهبٌ إلى هذه الجهة؟ أن يحدّد هدفه بوضوح، وأن يجعل العنوان الأول هو التمهيد لإمام زماننا، إحياء أمر أهل البيت، هذا العنوان الأول، أن يكون الهاجس الذي يسكنه دائماً حينما يفتح عينيه من نومه مستيقظاً وحينما يريد أن يطبق عينيه كي ينام أن يكون هذا هو الهاجس الذي يسكنه دائماً، هناك أشياء تقوي هذا الوضوح، أن لا يكون بعيداً عن الخدمة الحسينية، السياسيون دائماً متنافرون مع الخدمة الحسينية، أن يبذل



أقصى جهده بحسب الإمكان، قطعاً بحسب الوقت، مع ترتيب الأولويات، بحسب الوقت، أن لا يكون بعيداً عن الخدمة الحسينية ولو بين فترة وأخرى حتّى لو كانت بعيدة زمانياً، بعيدة مكانياً، أن لا ينقطع عن الخدمة الحسينية، وأن لا يُحوّل الخدمة الحسينية لأغراضه السياسية، هذه مهمّة جدّاً، لأنّ السياسة ستسرقه فيما بعد، فأوّل نقطة أن يكون هدفه واضحاً وهو التمهيد لإمام زمانه، وأن يُوطّن نفسه على أن يكون هذا الهدف هو الذي يسكنه دائماً من الصباح إلى المساء ومن المساء إلى الصباح في كلّ خطوة يخطوها، خصوصاً في البرامج المهمّة، خصوصاً في المواقف الأساسية، في المواقف الأساسية سلباً أو إيجاباً يستعين بخدمة الحسين، عليه أن لا يُجامل في عباداته وأن يلتفت إلى المستحبات ولو بمستوى قليل، أن لا يترك الأدعية والزيارات، الأدعية والزيارات تعطي للإنسان حصانة، مثل ما يفكر أن ينال حصانة سياسية عليه أن يفكر أن ينال حصانة دينية، أحد عوامل تحصيل هذه الحصانة هو الارتباط بأدعية أهل البيت وزياراتهم، الارتباط بأدعية أهل البيت وزياراتهم من بعد أو من قرب، قراءة الأدعية والزيارات المستمرة وخصوصاً الأدعية الطويلة والزيارات الطويلة حتّى لو تُقطع على الأوقات حتّى لو أن يأخذ دعاء أبي حمزة الثمالي ويقرأ هذا الدعاء في أيام وليس في يوم واحد، وتحذير في آخر هذه القائمة، صارت القائمة طويلة على هذا السياسي المسكين إذا كان مسكيناً، ولا أعتقد أنّه يوجد في العالم سياسي مسكين، لا يوجد، حذاري من الدخول في لعبة زواج المتعة، حذاري من الدخول في هذه اللعبة، هذه اللعبة ستجرّك بعيداً بعيداً عن هدفك، هذا ما أستطيع أن أقوله.

السؤال الثالث: ماذا نجيب من أراد دليلاً عقلياً على وجود الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه؟ أقول يا أبو حسين أسئلتك تحتاج إلى أجوبة طويلة، دليل عقلي على وجود الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه دليل عقلي محض لا يخطر في بالي ولا أعتقد أنّي أستطيع أن أورد لك دليلاً عقلياً محضاً، نعم نحن في الثقافة الدنيّة نسمّي بعض الأدلّة المركّبة مما هو نقليّ وما هو ذوقيّ بالذوق العقلي، نسمّيها بالأدلة العقلية وإلا اصطلاحاً بحسب الاصطلاح المنطقي أو الفلسفي ما يسمى بالدليل العقلي يعني أن يكون دليلاً عقلياً محضاً، لا أعتقد ذلك، لأنّ هذه القضية قضية دينيّة، لكن يوجد هناك لون من الأدلّة في ثقافتنا الدنيّة نحن نسمّيها بالأدلة العقلية ولكن في الحقيقة حين نُحلّلها فهي أدلّة جُماع بين ما هو نقليّ وما هو من الذوق العلّي، ما يقبله العقل، نُشكّلها فنجعل منها دليلاً عقلياً، وأعتقد أنّ الكتب التي تبحث في إثبات وجود إمام زماننا تتناول هذا المطلب فهي تجمع بين ما هو نقليّ وما هو يتناسب مع الذوق العقلي، وتُطلق على ذلك

ما يسمّى بالدليل العقلي، لكنني أقول هناك ما أُسمّيه أنا بالمقاربة العقلية، وهذا ما يمكن أن تستنتجهُ من خلال حلقة يوم الخميس، كان هناك سؤال وطلب منّي أخونا العزيز الحاج عليّ طمّة الكربلائي أن أتحدّث عن الولاية التكوينية وسيكون حديثي إن شاء الله في يوم الخميس، ستكون الحلقة مخصصة للولاية التكوينية، إذا كان هناك متّسع من الوقت يمكن أن نتناول أسئلة أخرى، ولكن يوم الخميس سيكون الحديث في هذا الموضوع تحت هذا العنوان: (الولاية التكوينية) وأقول للأخ العزيز عليّ الناصري يمكنك من خلال الطرح الذي سأبيّنه أن تجد مقاربة عقلية واضحة جداً وصريحة يمكن أن تُسمّيها أنت بدليل عقلي على وجود إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، البرنامج صار طويلاً جداً، أتعبنا المشاهدين وما وصلنا إلى الغاية من إكمال الرسائل التي جلبتها معي، أعذر من الإطالة وأتمنّى أن تكون أجوبتي مُقنعة أو على الأقل مُريحة ونافعة ومفيدة للذين تابعوا هذا البرنامج، وأعيد الكرة إلى ملعبك يا محمّد.

● **المقدّم:** كلك خير وبركة سماحة الشّيخ طيب الله أنفاسك.

\* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)